

nnn

v. 8

من هذا الشيطان، ولواءه ظم خلقة ولاهول صورة ولا اذيع صوت لانه كان اذا صرخ
 بصوته وسمعته الحامل ترحب ولها لانه كان من نسل العالقة، وقد ذكر الرواه ان ما كان
 في ذلك الزمان اكر من جثة غتر ولا خطر، فكان هذا العبد زنجيرا قد غتر ابن سداد
 مرتين وكان له حديث عجيب وسبب طاعة الملك النجاشي سبب غريب وذلك ان ابي
 هذا العبد زنجير كان جبار عديد وسيطان مريدا وكان من العالقة، وقد كان انفراد في
 جزير من جزائر البحر، وقد صار يقطع الطريق ويخطف السبيل وينهب موال العالم
 ففقد كل من يطلب الحرام ويركب لثام وظلمة وكثر الكلام فيه واتى الناس من سائر
 نواحي يشكون منه الى الملك النجاشي فسير اليه الملك عسكر من السودان فكسر وثاق
 جيش فخر وقويت شوكتة وعظمت هيبة فهاهنا النجاشي واعطاه اقطاع وبلدان
 ومات بعد ذلك ملك الحبشة، وتولا ولده مكانه، وصار على عادة ابيه وزاده من وضع
 كثير، وان هذا العبد حدثه نفسه بقتل الملك، ويتولى على بلده وعساكره واجماده
 فكلس ابيد رايه والقاء في بغيه وطغيانه، وذلك انه في تلك الايام الذي قد تم فيها
 بقتل النجاشي اتى الى الجزيرة التي ينام فيها فنام على جاري عادتة فلما أصبح الصبح
 استبأه ولد، وهو هذا المسمى بالعبد جزيير، وكان عمره يومئذ خمسة عشر عام فزار
 لفتش عليه ابي في الجزير فلم يقع له على خبر، وعلم ان بعض دواب البحر ابتلعه وعظم
 عليه ذكر ليد، الا ان اقام مقامه وجلس مكانه، وقد صارت ملوك الحبشة تهاديه وتخط
 من شرم وتيقنه، وكذلك الملك النجاشي كان يخاف منه لانه اكثر السودان كانت تبيل اليه
 وان هذا الشيطان قد سمع ان الملك النجاشي بنت يقول لها شبار ولكن احسن من القمر
 اذا نار فانفذ الى ابيها بخطبها منه فلما سمع النجاشي من العبد جزيير هذا الكلام حار
 في امره وقد حضر ارباب دولته وقص عليهم قصته فاشاروا عليه ان يزوجها به ويحمله
 سيف نعمة والمقدم على عساكره وعشيرته فلما سمع الملك النجاشي منهم ذلك الخطاب
 علم ان قولهم صواب فانعم للرسول بالجواب وفي تلك الايام زفت الجوزية على العبد جزيير
 وقد فرغ بذلك الاتفاق الكبير والصغير وصار هذا العبد حامية بلاد السودان وصار



سائر الملوك تخاف من الملك النجاشي لوجلب ورتاديه وتحمل له الخراج قال الرازي
ياساده ان هذا العبد هو ابو اهبان الذي قتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقاتله الامام وفاطمة الزهراء معاً وبذلك امر النبي كان الامر من العلي الاعلى حتى يقاومه
مقاتلة الحرم قال وكان العبد هبار ابن العبد زنجي كل جزئ منه قد راسه مرتين وكان
بعد بعشر الف فارس قال الرازي ورجعنا الى ساقية الحديث ولما قال عشر ما قاله
امر الملك الدهمار للعساكر بالرحيل بسائر الديار وقد اخذوا اهتمام للقتال فوطئوا
في خمسين الف فارس للمزيد لو ايس ما بين رامج وبارس وقد راسه عشر في المدة والى
جانبه ولد غصوب وميسر وعروه ابن الورد ومازن وسبيع ليعن والى جانبه الآخر
الملك همام والملك الدهمار وعلى راسه اليارق والاعلام هذا وعشر لسيار ويتذكر
الاهل والادويان والخلفاء والخلدان وهو ينشد ويقول

مع الفخر فالديار تبنى وهادم ، وتنفذ من غير اقتصاد وتظلم ،
وترفع من قد عاش بالدار عمر ، وتفتحك محزوناً وتوطى وتحرم ،
ومن كان في عز الزمان حلت له ، شارب عند الصفا وهي علقم ،
عندت عناق الخلد ان لم اجل بها ، بحار المنايا والغباء المحيم ،
واضرب بالهدى كل غشمشم ، فرجع بعد القطع وهو مشتم ،
وابدل دون القوم نفساً كريمة ، بسم القنا حتى تعز وتكرم ،
قال الرازي ثم انهم ساروا يقطعون البراري والقفار بطول ذلك النهار ولما اسي
المساء نزلوا للبيت على بعض المياه وارادوا ان يكون حارسا لهم فابى ذلك الملك الدهمار
وزعم على ولد قاسم الاعمار وقدمه بالجسر الى الصباح ولما اصبحوا اتوا الى
ظهور الجرد القلعي واعتقلوا بالسم والوماح وتلقوا بالبيض الصفاح ولما انهم
قد هوى بالرحيل وسرعة الكد والتحيل واذا قد بان لهم غبار فداوتار حتى سد
منافذ الدطار فقال عشر وحق ذمت العرب ان فائق حذري ولم يخطني جزري ان
هذا عسكر الملك النجاشي واليوم وجى الملك المنان بيان الشجاع من الجبان ثم انه

اعني راس الحصان ووقف ووقفت خلفنا الغرسان ساعدا من النهار والكشف الغبار
وقد بان من تحت اعلام ورايات وبارق ولمعان الزرد والطوارق قال فلما نظرت
عساكر الجيوش الى عساكر غتر والملك الدهمار طمعت فيها واحتقرتها فحلت من
غير ترتيب وقد تصايحت الابطال من بعيد وقرب فنهالك بان الحق من الباطل
وانتشرت القيم نثر الجنادل ووقعت الرجال من على ظهور الصواهل وسالت الدماء على
الصدور والسمائل وقد تقصفت الدوابل وقد تحققت الدروع الفواصل ولكن
فلما در غتر ابن شداد وما قد فعل في تلك العساكر والقبائل وانتقل رجل الاجال
فاطال وحضف قمر العر باستن السرفجاء وفارقت الزهر وجوه الابطال
وتبع المشتري لانقضاء مدة الدجاء وانتقل عطار المطارد بين الاقيال ول
سيف مخرج الفلك فاهلك الرجال ونزلت نوارس القمر على الفتيان في الحال وطلع
سرطان الفلك فاهلك الرجال برؤس الوماح الطوال ولده البطين بصفايح المشتريات
الصقال في نواجم الجساد فاطال وكان في ثريا اجتماعهم فتفرقا بين احاقيف
الرمال وغابت هبة الامنية في شون القلب فاجرت لها كالفيل الهطال وامتد
ذراع باع الاسد فاعند المضالك ونثر ثرة طایل القتال فاصابها جبهة الاسد
فلم يبق احتمال وتصرفت صفة الفلك على حلول الاجال وعوى ذيب البدايا
على تلك الجثث المطروحة بين السهول والجبال وسما سماك الموت فصر الابطال
والكوكب الفضر مع زبانات الرزايا على الفارس فمالك وقاد بجيش الكليل لمن
فصرهم فاطال وقلب قلب فبايها اخفى من الحالك وشولت الغيام فانت
بحسرة البلد فخرت الاطلال ونجس الذابح ذبح الخلق والودصال وسعد سعد القيد
فذلك احببة الدعمار ومقدم تقيم الخيل قد غرقت في الجبال وتاخى موخر الجبان
وغاب كما يغيب الهادل وكسر حوزة القمر وشابت سنبلة عطاره للالتقال وزان يزان
الزهر بلع اللوامع وساهج قوس المشتري فلم يكن له جامع وزعق جدي الشجمان من كعب
العمه فلم يجد له ساطع وغرق دلو الدماء بالسيوف القواطي وطلب صوت الحوت

ادراك العنت وقد صاقت عليهم المشارق وفرت نبات لعش الاعدا وقد صاقت عليها
المواضع ونزلت نوازل انتشار نخوس النجوم على تلك الرسوم والمواضع فهذا دليل وهذا
خاضع وكثر الزحام وقل الكلام وشاب الغلام وما زالوا كذلك باهتمام الى ان سدل الظلام
والفصلت الطوائف وامن قلب كل خائف ورجع الدير غمر في اوايل العسكر يطلب المضارب
والخيام ومن خلفه بني عيسى الكرام وهو كان الاسد للجمام وينشد ويقول

لقد ملت النفس طول المقام	وقد صاع صايحنا والسلام
فشخص طريح وشخص حيرج	وشخص ذبيح بجبل الحسام
وهذا حزين لفقد البين	وهذا بين لعظم الصدام
وزلزلت الارض زلزالها	وصار الضيا كلون الظلام
دولى الدير وقل النصير	وجار الكبير وشاب الغلام
فهذا جليل وهذا قتيل	وهذا عليل برشق السهام
وحجت الخيل من عظم مارات	في الملاقاة تحت القتام
وهوت الصياح وعظم الجراح	ربس الرماح بنار الخصام
وخوف العجاج وعظم الهياج	وسبح العجاج وطول المقام
وهو الحصان وطعن السنان	وفر الجبان وبان الهام
حلل الزال بطعن العوالب	وقتل الرجال من بني حام
وانا غر الخيل وليث الوعا	ابادر في الحرب وقت الزحام

قال الراوى فلما فرغ غمر من هذه الديات طرب لها السادات وتمايلوا على ظهور
الصاقيات ثم انهم بعد ذلك نزلوا في المضارب والخيام وباقوا الى ان اصبح الصباح
فمنها غاصت الرجال في العدة والسلاح وبعد ذلك برز غمر الى بين الصفيين
واشتهر بين الفريقين وصال وجال وطلب لقتال فحلت عليها الحبسة بجوارها
وعلا صياحها من ساير جوانبها ونواحيها قال ولما نظر الملك الدهماني الى ذلك
الخطار صرخ بعساكره وحمل فعندها اهتز السهل والجبل واهل العذاب نزل

فنهاله

هذا لك حقت الحقايق، وقد خسر اللسان النالقي، وزاد القتال وعظمت الدوال،
 ولما نظر غنم هذه الدوال فضاع، وصدم الرجال مثل صدمات الجياك، وقد ذكر الراوي
 الى هذه الدوال ان ما اجرى الله ما مثل الغيث الهطال، الاحامية علب غنم الرياب،
 امير الشهبان الاقبال، واما العبد زنجير فانه حير العقول، وباد الفحول، وقد صار يضرب
 بالحسام عرضا وطول، وهو يرغى في جيوش الحبشة، فترجى راحها على البلاد، وتركض في
 اقطار تلك القاد، هذا والصياح من سائر الجهات، قد علا وزاد الوساوس، وجالت
 الفرسان السواس، وعظمت المصايب، والوفات، وايقنت النفوس بالممات، وما زال
 الحرب بينهم واشتدت الكروب حتى مالت الشمس الى الغروب، وقبل الليل، بامر علوم الغيوب،
 فقد افرقت الطائفتين عن بعضهم بعضا، وقد امتلأت بالقتل وجنبات ملك الارض، فزلت
 العساكر، وقد انكسرت حلة الحبشان، وما فيهم الا من يصف غنم بكل لسان، فعند ذلك
 التفت وقال العبد زنجير، وقد اغاظه وصف غنم بين يدين الملك النجاشي، فقال
 لدايها الملك، وحق نعمتك، والاحرمت على ابنك، ان كان ما خضعت الصغوف صفافنا،
 وليقتها بصدي الفاء الفاء، الؤ في طلب غنم، فاوقعت عيني عليها، وانا في غداة غد، الكواول
 من يفتح باب الحرب، وادعوم الى البراز، فان هو برز الى الفضل الحاك، وبلغنا غاية الاماك
 على اني اليوم كنت قد غرمت على قتاله، ووجهه وتزال، لما برز في اول النهار، ولكن حالت بيني
 وبين كثرة المواقب، والفرسان، وضاع مني بين عساكر الحبشة والسودان، قال
 فعند ذلك صدقه الملك النجاشي فيما قاله، لانه كان يعرف فعاله، قال فهذا ما جرى
 هولاء، واما غنم ابن شداد، وبني علب الاحواد، فانهم لما نزلوا في الحينام، جرى بينهم الحديث
 والكلام، فيما لا قوا في ذلك اليوم من الحرب والقتال، وما عاينوا من العبد جنير في المجاز
 فقال غنم والله لقد اجتهدت اليوم في طلبنا، فاوقعت عيني عليها، ولددتني احد اليد
 ولكن وحق ذمت العرب وشعر حجب، والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب، لا يفتح
 احد غدا باب الحرب الا انا، وادعوم الى البراز، وسرعة الانجاز، واركض مطر مع على وجه
 الرمال، وتبكي علينا النساء والرجال، والتقى من بعد هذه العساكر، يضرب بك الزر

والحديد، ويذنب الجلاميد، وافترق بين الربا والدكامل، واحمل بعد ذلك على ملكهم اخذ
من تحت الاعلام قال فرجت بجلاد السودان، وكان اشدهم فرج الملك الدهمار
لانه كان شديد الخوف من الملك النجاشي ومن العبد زنجير، وباقوا يتحارسون الى الصباح
الى ان طلع ولوح قواشوا بالحرب والكفاح، وركب الملك النجاشي، وقد نثرت على راسه
الرايات والاعلام، وقدام القبا بترتيب العساكر ميامن ومياسرا، ووقف الملك في القلب
والعبد زنجير بين يديه قال فلما نظر غتر الى ذلك الجوق فعلم المقصود وعلم انهم يريدون
البران فعند ذلك اخذ الفرج وزال عن قلبها لم والفرج، وتقدم هو بنفسه وصار يصف
الفرسان الابطال ويرتب لشجمان الدقيال، ولكن ما ترتبت للجيش الا وقد انحضر وأهتز
جيش الملك النجاشي وخرج من القلب فارس الحديد لابس مرغم المنافس المرح وقارب
مارات العيون ولا شاهدت الطون اعظم من خلفته ولا هول من صورتها، كانت الخلة
السحق او الخنج المحرقا وعليه درع مغموث بالذهب لاجل وفه صدرة مارة بجوهراخذ
شعاعها بالبرق، وعليه لسانه بيضه عادية مللم بجليا وفي كفها قناة خطية متقلبة يصيح
هذينة تقطع الدروع الداودية كما قال فيها الشاعر،

وما ضيت كالبرق طهر عندها ، فلو ضربت روس الجبال لهدت ،
ولو وقعت يوما عليه لطيرت ، من الصخر اعلاه وما استقرت ،
وهو راكب على حصان كافر ذي ابيض كان البرق الخاطف والعيث الواكب وهو
كما قال فيه الشاعر حيث يقول

حصان كالصباح لئلا بهاء ، ملج القد وضاع المحيا ،
اذا ما كان صاحب عليه ، يقول انا على فلك الثريا ،
قال وما زال حتى توسط الميدان، ونظرت الفرسان، وحققته الشجمان، ولما علم
ان العيون قد رقت والرجال قد نظرت، اراد ان يبين للرجال قوته ويظهر للملك النجاشي
شدته، فدكس الحيا الى الميدان، فخرج من تحت كان الريح اليمان فبينما الحيا في قوع
جوانه فضم فخذه عليه بعد ما صنع مرخه اربع بها الفريقين فوقع الحصان من تحته

نصفين حان عليه الحيف قال فلما نظرت بنى عيسى والسودان الى ذلك الفعالي انقطع
 ظهورها فحارت في امورها الا ان العبد زبحر زعق في العبيد وقال لهم ويلكم قد دعوا الى
 حمل عظيم هايج فقموا لاجل من الجبال الكبار وابركوه في وسط الميدان فقدم اليه
 ووضع يده عليه ثم انه امر العبيد ان تلدغه بالاسنة ففعلت ذلك فاراد لاجل ان
 يؤذ ويطلب لهوض فلم يستطع ولم يقدر ولما علم العبد زبحر ان الفرسان قد اهابوا
 امرشد رجلين البعير ويديهما فلما فعلوا ذلك صاح فيهم ان يبعدوا عنا فقدم وقبض
 على رقبة البعير فوصلت الزنامل للزنامل وبعد ذلك صرخ صرخة عظيمة ورفض البعير
 في صدك وجذب رقبة خالصها من بين كفيته ثم انه عدل يركض يطلب عساكر عنتر
 على قدميه الى ان قرب منها وحذف الرقبة من كفها فخرجت مثل الصاعقة المحففة
 فوقعت على فارسيين قتلتهما قال فلما ان عانت الفرسان والابطال الى فعل هذا
 الشيطان فارعدت اجساد السودان وغتر واقف من جملة الفرسان وهو ينظر
 الى ذلك الشأن فادعت منه القاتلة فرائي الى اخيه شيبوب وهو يبكي يذبح مسكوب
 فناداه الوعر غتر ويلك يا ابا الربيع مالك كثير البكا والرتاح فقال له شيبوب يا ابو
 الفارس هذا اخي العبد يني وبينك ولكن ادن مني حتى ادعك لاني قولان هذا
 الفارس هو قاتلك هذا وشيبوب صار يقول لاديه وقد اصفرونا وارتعد كونه يا ابني
 انا انا اقول لك ان هذا الشيطان من البشر وانا خائف عليك منه وحق البيت والحجر
 فقال غتر وقد ضحك وتبسم وناداه ايش ويلك هذا الكلام يا شيبوب لكن وحق
 علام الغيوب العالم بما في الاسرار والقلوب ان ما فعل هذا الشيطان هذه الافعال
 الا من خوف من احبك غتر ولابد ما اطير راسه لهذا الحسام واجعل هذا اليوم علينا يوم
 الايام هذا والعبد زبحر قد نادى في عبيده ايا ويلكم اتوني بجواد لي رعدا فانت اليه
 العبد بجواد نبيل بقدر الفيل قد قلب البر والارض في الصهيل وهو من جنود
 البحر اصفر اللون كانا الدنيار قال فلما صار الجواد بين يديه دق بكعبيه ونهض
 الى ظهره اسرع من البرق وطرف العين ثم انه تناول رمح اسم من عمل سحر على راسه

سان ينهر تدب فيه الميتة اسرع من الرزيتة ثم انذ قفز الى حومة الميدان وصار
وجال بين الصفيين وتقلب على ظهر الجواد حتى حير كل عين وبين في الميدات
ابواب من الحرب حسان ولعبها لم العنان واركر السنان واسار برمح الى نحو
عشر واشد وجعل يقول

انا الموصوف في كل الدنام ، بطعن الرمح مع ضرب الحسام ،
انا مدي الفارس بالعواقب ، اذا اشتبك القنا تحت القتام ،
وكم لي وقعت في يوم حرب ، يشيب لها راس الغلام ،
شيت دما الرجال وكان صرعا ، يغدو في به لعبد الفطام ،
وفي ذلك اليوم اصدق في مقال ، اذا جرت الدماء على الكمام ،
اعود وعشيرة القاع ملقى ، طريحا لولين على كدامي ،
ويصيح جسمي بالارض مرعى ، للطير البر ووحوش الهوام ،
وتصيح داره قفرا خرابا ، وعشرو جهد بالتراب دامي ،

قال الراوي يا سادة ولما ان فرغ العبد زنجير من شعره ونثره ضرب بالسيوط
كفل الجواد فخرجه من تحت كالف الخاطف والسيل الواكف ثم انذ اخذ في
الميدان عرضا وطولا حتى حير العقول ثم انذ نادى بصوت كالرعد الذي ينزعزع
الجمال وقال هيه يا معاشر البطالة والوقيالك ابرزوا فارس فارس او عشرة
لفارس او ما يه لفارس او الف لفارس فهذا مقام الفرسان ومحل الجولون ولما ان
كان قد قصت عني في سائلكم الودعاد فليبرز الي حاميكم عشر ابن شداد لاني
قد اقيمت بالله العظيم اني تركت على الارض قتيل وهو مجند عفير قال
فا استتم كلامه الودعاد من السودان قد صار قدامه وكان يقال له
سليمان بن محبوب وكان هذا الفارس يعد بالف بطل مداعس ولما ان حمل
على العبد زنجير صوب اليه سنانا وصبر عليه حتى انذ قرب منه واخرج رجله
من الكاب ورفسه في جنبه كسر له اربعة اضلاع فرباه على الارض وفي من اثني

عشر ذراع ثم انضحك وتسم تسم المستهزي بالرجال المستحقين بالبطا
وصال وجاك وطلب لثواك فم غتر بالخروج اليها فسبقه فارس مغوار وطلع
كرار يقال له الامير سالم قد اكل بحسام غفارات تلك الديار وكر جواده
حمل على العبد بنجر حملة العطش فتركها الى ان قاربته وضربه بالسيف على عاتقه
اطعمه يلع من عذيقته ثم برز اليه ثالث قفلة ورايع فخذله وخاس وسادس
وسابع الى ان قتل خمسين فارس فم غتر بالخروج اليه فسبقاه ولداه الاثنين
غضوب وميسر ولكن كان لسابق الميسر الى العبد بنجر وصاح وحمل عليه
وضربه بالسيف ضربه مشبعة فالتقاها العبد بنجر على كويح ذرقته وعطف
على ميسر وصاح فيه كانا لاسد الشرب ومد الى نحو زبد كان رقبة البعير
وقبض على الطواقه وجذب اخذ اسير وقاد ذليل حقير فلما نظر غضوب الى
اخيه ميسر في يد العبد انقض عليه كانا لاسد الحوان وطعنه بالسنان
وقد ظن ان الطعنه تصل اليه فقتل العبد بنجر ميسر من اليمن الى الشام
ولطم يده ربح غضوبا رماه وصبر عليه حتى حاداه وخطفه من بحر سرجه
واخذ اسير ورجع وهو لهم وينهم هذا وغتر قدا زور بصم وجار في امره
وعمل صبر الا ان العبد بنجر الى النجيم واخذوا ميسر وغضوب من يده لك
السيطان الشرب هذا وغتر قدا سودت المني في عينيه ولانها ينظر ما بين
يديه وقال للملك الدهمار يا مولاي ان انزيت الى هذا الشيطان ونضرت
عليه اخاف ان يقول انا كنت تعبان فقال له الملك الدهمار الامر اليك
يا فارس عدنان موثج الزمان فعندما صبر غتر القهار وفي فواده لبيب النار
وكان الوقت قد امسى وحدثت الفلسا فغادت الفرسان الى المضارب الخيام
وباقى على مثل هذا الرماح حتى اصبح استعجا بالصباح فعند ذلك برز العبد
بنجر الى الميدان واشتهر بين الفرسان وهو ينادي ابن حاميتا علبس
وعدنان فليبرز الى حومة الميدان والادحق الملك الديان حملت عليها

وطلبت بين هذه الصفوف وتلفت لصدري هذه المنات ^{واللوف} قال فلما سمع
 غتر كلامه الخطر قفز اليه على جواده الدجدر وهو معتقل برمح الدسر متقلد
 لسيفنا الدبرع الذي كانه سقر لا يبقى ولا يزور وصرخ فينا وناداه بصوت سمعته
 جميع الفرسان وقال له ويلك يا ابن الدلف قرنا انا وحق ذمة العود وشهر
 رجب ما تركت قتالك وجرحك وترا لك الاحتقار بك لان وحق الملك
 المتعالي ان مثلك ما يخطر على بال ولوانك قتلت رجالي واسرت ابطال الجاولي
 ما خرجت اليك ولدتعت عليك ثم ان غتر اجابه على عرض شعوه وجعل يقول
 احن الى ضرب السيوف القواصب واصبوا الى طعن الرماح الكواصب
 واشتاق كاسات المنون اذا صفت ودارت على روس السهام الصواب
 ويطربني والخيل تعثر في القنا حداة المنايا وارهاج المواكب
 وضرب وطعن تحت ظل عجلجة كجني الدياجي او كمثل الغياهب
 تغادر روس السمر وسط ظلامها وتنقض عنها كالنجم الثواب
 وتلمع فيها البيض من كل جانب وترقص فيها الخيل مثل السلاهب
 لعمري ان المجد والفخر والعدا ونيل الدمان وارتقاع المراتب
 لمن يلتقي الحرب مناهب لمن وباء صدر يلقي طعنها والمناكب
 ويقدم ابطالها وسرايتها بقلب صور عند وقع المضارب
 يحجد غضبا بانرا ومثقتا بعزم حوشي لا يخاف القواب
 ويبني جلد السيف مجدا مشيدا على قلعة العليا بين الكواكب
 من لا يروى ويخذ من دم العدا اذا شئت سمر لقنا والقواصب
 انا البطل المعروف في حومة القنا وفارسها المقدام بين الاعداء
 انا الاسد الهجام والضيق الذي يكسر عن انياب والمخالب
 مبدل الاسود الضاربات اذا سطت ومقتدر الدسب والوسط الساسب
 انا غتر العيسى وابن زبيبة انا الاسود الموصوف بين الكواكب

ستعلم من بقي وان كنت نكرا ، وصدق طغي فيك يا نسل كاذب ،
ساقم بالبعوث من الهاشم ، وقادسها المذهب من اهل طاليب ،
نبي حماه الله بالصدق والوفاء ، وابعد بالمرضا ليلث غالب ،
وان كنت لا أدرك زمان ظهورهم ، فاني لهم حتى دمت مقارب ،
وحبي لهم في خاطري وضمايري ، وقد فاز من والهبة بالراغب ،
فذلك يا نبحر ليث صمدع ، له شرف في شرقها والمغرب ،
قال الراوي يا سادة ولما فرغ غنم من شعوه اصباح وحمل على العبد جثري وحملا
الارض عليه وقد صرخا الاثنان مرختين عظيمتين وجبرا كانهما اسدينا وانطقا
كانهما جبيلين والمتطمان كانهما بحرين ونقحا كانهما لقباين وهما ودمها وتجاريا
وتضاريا وتباعدا وتقاربا وتعالى على رسوم العنارة وهاجت من هولم الاقطار
ودخلوا في الاخطار وجردوا كل سيف تبار وتطاعنا بكل ربح خطار واخذوا
في الاعراض والالتفات والتباعد والنبات ودخلوا في الفز والكز والصد والرذ
والهزل والجد وهجا على بعضها بعض وجالدة الميدان طولا وعرضا حتى
ضاق بها فسهج تلك الارض قال ولم يزل في قتال وحمل وطعن ونزال
من طلوع الشمس الى اخر النهار ولما غابت الشمس الفت وقال العبد جثري لعنتر
يا حامية عيس ما تقول لنا على الراح واستريح الى الصباح ونعود الى ما كنا عليه
من الضرب بالصباح فقال له غنم لا وحق منشي الراح ومنسج البطاع ما بقا
بيننا انفصال الا بالارتصال ويلك فلامتنى روحك بالحال وان كان ولا بد
لك من الراحة فانزل عن ظهر جوادك وانزل انا الاخر عن جوادتي وياقونا اصحابنا
بما ناكل ونشرب واذا اصبح الصباح نعود الى الحرب والكفاح حتى اكون لك في
الحرب منصف وفي الكرب مسعف فقال له العبد زنجيرا لقد انصفت حتى ذمت
العرب وشهر رجبا ثم انها ترجلا عن ظهر الحادين واركنا الرمحان ثم ترك كل
واحدة على ركبته وهو بعض من الغنم على كفيه قال ولما علت الطوائف

بحالهما، اتقهما بالاكل والشرب، وما زالوا على ذلك الحال والخطا حتى طلع
 ضوء النهار، فعاد لما كانوا عليه، ولما ركبوا خيولهم اشار غنثرا الى العبد خنيزر يقول
 اليوم يوم به الهيجا، تنظروا، برهفات بها الدعار تنضم
 يوم تروع قلوب الشاهدين، فيا الرماح وبض الهند تحتلهم
 اذا الكاة تسافت كاس قلعها، وخر عن سرجه باك ومتسهم
 من غير فلك ولا هو ولا طرب، ابدأ نواجذ والتقع مرتكلم
 خاض السنان حشاه واشي جرجها، من سدة المتبل من زلة القيد
 هناك حشا تراني في معامرها، ابرى الرووس بيض بريت العلم
 قال الراوي ثم انها صرخت على بعضها بعضا وانطبقتا انطباق الغمام، وعلا على
 روسها الغبار حتى عاد النهار كالظلام ولم يزلوا في كروفر وهزل واحد واخذوا
 الى ان اقبل الظلام ونزلوا ايضا عن ظهور الخيل وابقوا الى الصباح وعادوا الى الحرب
 والكفاح قال الذهبي باكرام، ولم يزلوا على هذا الحال والصدام مدة سبعة ايام، ولما
 كانت الليلة الثامنة، قال غنثرا انا في غداة غدا اذا ما طلب مني الاقالة انا اطلب منه
 الاقالة، وكذلك قال العبد خنيزر، ولكن اخذه على غنثرا الغنظ والحقود وقال وحياتي
 غدا ابدل المجود، ولما كان عند الصباح عادوا الى الحرب والكفاح وعلا عليها الغبار
 وقد غابا عن الابصار قال وكان في غنثرا ابن شدا درس لا يعلم الا الله سبحانه وتعالى
 وهوانه كان اذا قاتل خصمه حتى يأخذه الثقب والبوار حتى يفرق ضده اقل من ساعة
 من النهار فيعود اليه نشاطه كما كان الا انها لما حملت على بعضها بعضا صرخ كل واحد منهما
 بصاحبه واخذ يطاعنه ويضاربها وما بقا فيهما الا من ليس من نفسه والغبار على رؤسها
 خيم والنهار قد اقم والناس لا تعرف الغالب من المغلوب الى ان مالت الشمس الى المغرب
 قال فعند ذلك زاد في غنثرا نشاطه وقوى انبساطه وزاد في حبه والتهب كما تريد
 النار في الخطب، وقد اخذه الغنظ والحرد والفضب، ودخل على خصمه وضايقه وقد
 خاطمه وادمقه، وقد سطى عليه سطوة الاسد والمجر الجبل، وجرد في يده السيف
 الهند

المهند، والفض عليه مثل السهيب الذي لا يخاف الموت والعطب، وصاح فيه وناداه
وهو يقول: ويلك خذها من يد همام، وأسد قمام، يعرف قدي البيت الحرام، وزمن والمقام
ثم انما قام في ركابته ونادى هيه يا محمد يا محمد، وضرب العبد بخير على هامته اطاع راسه قد ايد
فوقع على الارض يدور مثل رعاء الطاحون في البقاع، وتخرج على الارض مقدار اثني عشر
ذراع، ثم انه صرخ الراس صرخة انضمت منها الاسماع، وارتجت كل من سمعها وارتاع، ولحق
الرأس صرخه كانت ثابتة في تلك البقاع، فعضها من شدة البلاء والحزن، فطحنها باسنانه مثل
الطحين، هذا والجثة على ظهر الحصان ما وقعت بل انها تقرب بالسيف اليان ذات
اليمن وذات الشمال، وهي تيل على الابطال مقدار نصف ساعة من النهار هذا وغتر
قد تحير وقال في نفسه ان ضربه ما علمت شي من الخطر، وضار يحقق اليها بالنظر، وفي تلك الساعة
انقلب الجثة عن الجواد مثل النحلة السحوق او طود من الطواد قال الراوي وكان غتر
قد غشي عليه من التعب والغبار عليه قد سرق وضرب، وكانت لطايفتين كلما سمعا
اصوات الفارسين يطيلوا اليهم بالنظر قال ولم يزلوا في انتظار العبد خزين وغتر
الى ان اكشف الغبار، وبان للنظار فعضها صحت لم الاخبار، بقتل العبد خزين، وهو
مدود في وسط القنار، ورأسه عن جسده قد طار قال ولما ان حققوا ذلك بالبيان
تجارت الى غتر جميع الفهان من بني علب وعدنان، وكذلك ملوك السودان ودارها بندا
من كل جانب ومكان، وهنوم بالنصر والظفر لما نظروا الى العبد بخير ملقى معتر، ثم انهم
بحوا طالين المضارب والخيام، وغتر بين ايديهم مثل الاسد الدغام قال الراوي
هذا ملوك الحبشة قد همت بالحمل والظلام قد اعكروا وذهبا النجاشي من خوفه من
الدير غتر، واقبل على جميع عساكره والفهان وقال لهم ما بعد لزيادة الآلفقتان
لان قتالنا في هذا الليل ما هو صواب، فهلك الخلق والدواب، واذا كان غداة غدا
باكر النهار يبان الفارس الكرار من الجبان الفرار، فعند ذلك رجعت الطوايف عن
بعضها بعض، والارض تفرج بالطول والارض غم انهم نزلوا وما فيه من امن يصف غتر وقته
الى ذلك الاسد الغضنف الذي كان قد طغى وتجبج قال الا صمعي يا سادة، ولقد قال الح

عنتر لما غادر من السفر وحلف لي وقال يا اصمعي وحق رافع السماء وجميع الماء ومن
علم ادم السماء الذي خلق النور والظلمة انتي لقد شاهدت من قتال العبد جزيرو يا
اها التي اذهلني ولما انتي نظرت الى جشته وهي على ظهر الجراد ما وقعت الى الارض احثني
الحية في بعضي البعض وايقنت بالوبال وشرب كاس الخبال التي وادها يا اصمعي ما كان
بقي في من القوى وزن حبة ولا بقا في كفي غير هذه الضربة من كثرة ما لقيت من التعب
والملل ان العبد جزيرو ما كان له في ذلك الزمان مثالي ولو لسعدى والاقبال ما كنت
بلغت منها مال ولكن بقية الدنيا الذي اذا اراد اسعد العبد واذا اراد اشقاه واحث
كلما يتناه قال الناقل لا ان عنتر قلنا لما رجع والليل قد اظلم نزل في السراق العظيم
فانت اليه جميع ملوك السودان والباطان والفرسان وبشره ببلوغ اماله وسأله عن حواله
فاخبرهم بجميع ما جرى له وما لاقاه من العبد جزيرو وما قاسى معه من الحرب الكثير قال
ثم بعد ذلك اكل شيئا من الزاد فوطب النوم والرقاد وبات والنار تفرم في فواده وقبله
مشتغل لاجل اسرافاده وهو يقول غدا انشا الله الملك المتعالي تكون وقعة الانفصال
لدي ما احمل الدعلى الملك النجاشي واجعله قصدي واذا اخذته اجعله فدا اولادك
ولكن اخاف عليهم لا يفرط الليل فيهم قال فلا سمح عروه مقال قال ليا ابني الفوارس
لا تشغل قلبك بهذا السبب ان النجاشي ما يفرط في احد من اولادك لاسيما بعد ما عين
عروك وجلادك قال فهذا ما دار بينهم من هذه العلة واما ما كان من زوجته غمرة فانها
دخلت عليه وتمثلت بين يديه وقالت له يا ابو الفوارس الليل ما يقتلي قرارا وقلبي من
اجل الاولاد يشتعل بالنار فبت وانا انتظر الصباح حتى اخرج الى الحرب والكفاح
واسقى ما يقبلي من الجراح اما بضرب السيوف الصناعات او بطعن الرماح هذا وغتر صار
يقول لها يا غمرة وحق خالق البشر ومصور الصور غدا اخلص ولدي من لاسر والفرار
ولو كافا خلف سد الاسكندرية قال فهذا ما جرى لي ولدي واما الملك النجاشي فان لما
نزل في الخيام وهو من اجل قتل العبد جزيرو الهام وشربه كاس الحمام كثير الهم والافكار
من افعال عنتر الكوار ولما انت جلس في السراق واستقر التفت وقال لدراب دولته

من حضر، وليكم اتوفى باولاد غتر حتى اضرب رقابهم وانزل لهم العبر فقالوا له ايها
الملك، فما هذا راي صايب، ولا هو منك واجب ان خلفهم مثل ايهم غتر الاسد الغضفر
الذي كانه نادر ستر، ولدتني ولدتني مغرق الكنايب الذي اضرب بالقواضب لا يبقو على
راجل ولا ركب وقد ايننا من الراي الصايب ان مهمل عليهم حتى ينصروا بحري لنا مع ايهم
فان نصرنا علينا كان قتلهم في يدك، وان اسرا احدنا يهن عليك يكون لنا فدا، وهذا امر
قريب بقا الليل وغدا قال فلما سمع الملك مقالهم امثل رايهم، وسمع فغالهم ثم انهم باتوا
على مثل هذا الراح الى ان اصبح الصباح، فركبت الفرسان الجيوش القدام، وقد تقلدوا بالفضاح
واعقلوا بالرماح، وطلبت عساكر الحبشه البراز، وسرعت الدخاخة فضاحي غتر وحملت
وانطلق الى وسط الميدان، هذا وقد صاحت وحملت عليه عساكر السودان، وبادرت
من كل جانب ومكان، وزعقت بصوت شديدا اربحت لهم تلك الارض، والقوا البطال
في بعضهم بعض، ونصايحي باصوات مختلفة، حتى ادوت لهم تلك الغلوات ودق الطبول
خانات ونفقت البوقات، وهربت الوحوش من الغابات، ولعت السيوف المشرفات
وصهلت الخيول العريبات، وتوقفت الى الحرب قلوب السادات، حتى هان عليهم شرب
كاس الممات، وما فهم الا من على خضعت وقع، ولده له فينا الطمع، واما غتر فانا صطلي
في ذلك اليوم نار الحرب، واشتفى منهم بكثرة الطعن والضرب، وصار يخرق الصفوف
ويطير القوف، هذا ورجال من حواليا، والفرسان تتنازع من بين يديه، وقد عانى الموت
من بين عينيه، واما اخوه شيوخ الريال، فانا كان خامي جانبا بالبنال، فيصيب بها
مقاتل الرجال، وما زالوا ينشروا الهام، ويطعنوا بالرمح والحسام، حتى قاربوا الرايات
والاعلام، فضاح فيهم غتر صيحة الاسد الضغام، وصرخ في حامل العلم، وزعق واليداب
واطبق، وضرب بالسيف على عاتقه، اطلع عليه من تحت علايقه، ثم انتصاح في ذلك
الجمع، ففرقا وتقلل الجيش، وتفرقا فافتتح غتر كانه الاسد الغضبان، وضرب بالسيف
اليان، حتى ابعدت عن النجاشي الفرسان، وتهاوت من وسط الميدان، فانقص عليه
غتر مثل الاسد الهدار، والجوارح اذا طبق على اضعف لاديار، ومد اليه زيدا كان

كان رقت البعير السود وقبض على أطواق درعه والزند وخطفه من بحر سرجي مثل
 الرسد فاقبل عليه شيبوب مثل العيداف شد كفاف وأوثق منه السواعد والأطراف
 فايقن النجاشي باللاف ثم انه ساق قدامه مثل الحمار وعثر يرد عنه الابطال حتى
 خرج به من حومة المجل وعاد يكر على الرجال وأظهر قواه وجلده وأيقن بخلوص
 اولاده وفك لسيفه والسنان وابلا عساكر الحبشان بالذوالهوان قال ولما
 نظرت السودان الى ملكها أسر ولعبه عن ذل وكسر قل قواها وجلدها وتفرق بعد
 ذلك وتفرق ~~العبد~~ عدها، وطلبت المنازل والاطلاق، وبتعها عثر واصحاب
 الاقبال الى وقت الزوال وبعد ذلك رجع قدام الابطال والرجال وقد لبس من الدها
 سربال هذا والفارس راجع بين يديه وهي تشكر وتشي عليه وما زالوا يقطعون
 الربا والدكام حتى وصلوا الى الخيام قتلوا واخذوا الواحد من ضرب الحسام وتناولوا
 من الطعام فلما فرغوا من هذا المرام نادى عثر اخيه شيبوب وقال له وليك يا ابن
 السودا ايتني بملك الحبشة حتى اطالبه بالعدا والاضرت عنقته غدا واسير الى بلاده
 واسبي سناه واولاده واقتل فرسانه واجناده واخلص اولادي بشدة حرب وجلدها
 فلما سمع شيبوب من اخيه عثر ذلك المقال سار حتى ^{لحق} بالملك النجاشي في الاسر والاذلال
 وحول جماعه من العبيد والابطال فلما وصل اليه وهو في ذلك المكان فقال له قم
 يا ملك الزمان الى فارس بنى علب وعدنان وبسيد الاقران والابطال البشدة الدير
 عثر ابن شداد فقال له الملك ويأريد مني فقال له شيبوب حتى يعادى بك اولاد
 وعلى فعلك يكافئك والآن اظدر أسك من بين كتفك فقال الملك النجاشي
 السمع والطاعة ثم انه نهض في تلك الساعة وهو يقول لشيبوب بذمت العرب وبشر
 رجب اخبرني يا فتى ما يكون منه فقال له شيبوب انا اخو فقال النجاشي من امه واوه
 فقال شيبوب لا بل من امه فقال الملك انشدك بحق الملك الجبار ما الذي اتي بك
 الى هذه الديار وانتم من اهل الحجاز فعندها قص عليه شيبوب قصته غم بنت فايز
 القضاعي وكيف اخذها عثر في القتال والقصة التي حوت وكيف رزقت منه

عصوب وكيف انه اتى حتى ياخذ تارها من السودان وكيف قد عارفوا بالملك همام
خال غنتر فقال له الملك النجاشي وكيف حتى ظهر همام خال غنتر فاحكى له شيوب كيف
ظهر خاله وكيف ظهرت غنم بنت اخي الملك لهمار فقال له الملك النجاشي لما كشف له
شيوب العيار جميع الابرار يا فتى انت امك بنت سعدى ام الملك همام فقال له شيوب
اى حق خالق الانام فقال الملك وكيف حتى يصلح الى عدنان وانتم في هذا المكان
والسباكم متصله الى ملوك الحبشة قال فقصر عليه شيوب قصتهم من اولها الى اخرها
ف عند ذلك قال له النجاشي يا فتى سعد واسمى عمى والملك همام هو ابن عمى
وانت يا فتى واخوك اولاد بنت عمى وهذا امر لا يعلمه الا الله رب الارباب ومعتق
الرقاب قال الاصمعي فلما سمع شيوب من النجاشي هذا الكلام بقا كما نغادر
في بحر طوام وتحركت امواجه وبقي كانه في منام او اضغاث احلام فقام في الحال
على قدميه وقبل النجاشي بين عينيه ثم ان شيوب سار الى عند اخيه غنتر المعوار
وحده بما جرى بينه وبين النجاشي من الكلام فتعجب من ذلك غنتر وكذلك كل من
حضر ثم انه احضر الملك همام واحكى له جميع ما سمع من اخيه شيوب الاسد الضغام
فقال له الملك همام واسم يا فارس الانام وحق الكعبة الحرام لقد صدق الملك النجاشي
في هذا الكلام ونحن جميعا اقارب واولاد اعمام قال فلما تحقق غنتر هذا الكلام
تعجب من هذه الاحكام وافكر في قلبه الايام الاربعة حنت جوارحه الى ملك الحبشة الهمام
ونفض اليه على الاقدام واحتضنوا بعضهم بعض حتى كادت ارواحهم ان تخرج من
حلاوة الملتقى هذا والارض تصيح من سائر الاقطار لما صحت عندهم هذه الاخبار
ففي الحال اطلقوا يديهم وعصوب من الاسر والهوان الا ان الملك قال الى غنتر يا فارس
الزمان وحق يكون الاكوان وخالق الالسن واللجان ان تسير معي الى الروطان لعلني اخذ
منك حظي وتتشرف بك ارضي فاجابه غنتر الى ما طلب قال الاصمعي ولما اصبح
الصباح ركب غنتر وسار وتابعته من خلفه العساكر من سائر الاقطار هذا وغنتر
فرحان في هذا المدار فعند ذلك تفرغ من الافكار واشد يقول

باسمك البرسير - وكلما طريا - يا طيور الجوهر - واشرب دما حريا -
واصحبني كما تريد - الى علا فوق الزيا - وتري اليوم قتالي - يشفي الداء الدويار -
وانا غتر اسمي - الى حسام مشرفا - يا بني عيسى المولى - لا تخافن علي -
فانا هو الموت حقا - وهو خشي الغتر يا - فاطمنا لا تخافن - كل حيار عينا -
فانا اعمد سيفي - في العفاريث عيشه - فم يا تون طوعا - لقناتي السميريا -
ويقولون سلام - يا هاما فتوريا - قل لنا حتى نخرب - ارض غوار الغوريا -
ويرون اليوم حريا - لا يرى من ادنيا - عليه يا بنت المولى - اعطني اليوم علي -
لا تقول انت عبدة - فتاوى هو الفضا - قد خلقنا للمنايا - وشربهاها هينا -
وصامي في يني - لهزم الليل الدجيا - كل من رام قتالي - يلتقي لمسد قويا -
وانا من العيس - من هم سادوا اليا - قال الراوي - هذا والملك النجاشي الى -
جانبه وهم يتجادون بالحديث والاشعار حتى وصلوا الى الديار وسقت الفرسات
الى نحو البلد يخبرون بما جرى لاهل الملك قال فارجت الارض من دق الكوسات
وزعم الرجال والسادات وصيل الخيل العريات ونزلت الخلائق والعساكر والاعمال
الوليم والساكر هذا والملك النجاشي افرج الخلق بغتر ابن شداد وكذلك فرسانه
والوجناد وما زالوا في غرف قنان وبندونان على هذه الوليم والانسام عشرين
يوم على تمام وفي الحادي والعشرين غزم غتر على الرصيل فاجابه النجاشي الى
ذلك بعد ان اهدى له هديه عظيمة لها قد وقيمت ثم انه ودعه وسار النجاشي
لوداعه يومين فعند ذلك احضر غتر الى الملوك واحد بعد واحد واخذ عليهم
العهد والميثاق وخلق بعضهم البعض بالواحد الخلاق مقدر الاجال والارزاق
انهم يكونوا لبعضهم رفاق ومن اعجب ما جرى في هذا الديوان من حديث السواد ان
بيناهم في الوداع واذا قد قبل عليهم فارس من ارض النجاشي وما زال حتى وصل اليهم
وقبل الارض بين يديهم وقال للنجاشي يا ملك لحيك تقدم الغلام والفارس الهام
فقال له النجاشي وبلك من هذا الغلام فقال له من اينك منار قال فسماه عبدا

هباء وقد ذكرنا قصته وحسن شجاعته وصفته قاسم الاصمعي ثم ان غنم اقام
في ذلك المكان ثلاثة ايام ثم انه سار وطلب الديار ولما انه استقام به المسير تقدم
اليه صفوان ابن لون الظلام وقال له يا فارس الزمان وحامية الحجاز وارض السودان
مرادى ان اسير في ركابك واكون من جملة اصحابك واقضى عمري في خدمتك واكون
من بعض رفقك قال فلما سمع غنم هذا الخطاب تبسم وقال له ما هذا صواب
ولكن اذا اردت صحبتي وتجي الى عندي للوطان فيكون في غير هذا الزمان فلما سمع
شبيب هذا الكلام من اخيه غنم الهمام قال لا وحق البيت الحرام لا بد من سير صفوان
معا الى اللوطان حتى تقام بني عيسى وعدنان باثنا اولاد ملوك السودان قال
فلما سمع غنم من اخيه هذا الخطاب رآه صواب ثم انه سار ولم يرد عليه جواب بل
انه حن قلبه الى اللوطان وسار في اوايل حيوش السودان وحده في قطع القفار ليلا
ونهار حتى وصلوا الى ديار الملك الدهمار فاقاموا بها ثلاثة ايام وهم في اكرام
وانعام وبعد ذلك قدم الملك الدهمار لغنم الغنم راسين راس من الخيل المهار
ما تعد ترفع روسها مما عليها من التحف الغوالي ومن البيض والذروع الثقال والنف
راس من النوق والحمار وخمسة من البغال وعلى كل بغل صندوقين من المال
وباتين عبد لاجل الشيل والدرتخال وساق الكل الى غنم بعد ما ادعى التقصير
وتعد قال فعند ذلك سار غنم طالب الديار فسار معهم للوداع الملك الدهمار
وبعد ذلك عاد بعد الوداع والسلام وساروا فيقطعون الربا والاكام حتى وصلوا
الى ديار الملك الهمام صاحب هذه ذات الودع فوقع البشائر في العساير والتفتهم
الامه والحواير بالدخوف والمزاهر وعملوا الولام واللغات واعتفوا اوقات
اللذات ولم يزلوا على هذه الحالات ثلاثة ايام متواليات وبعد ذلك طلب غنم
الدرتخال فقدم الملك الهمام له سبعا كثيرا من المار واطلقت الملكة العجوبة الانعام الى
خيام بعلمها صفوان بكما تملك من المال والعبيد والحمار وبعد ذلك ساروا
طالين ديار الملك غوار وقد طلع لوداعهم الملك الهمام في ابطال السودان من بني

حمام وسار معهم ذلك اليوم والثاني وهو الفراق غنم كاتب عاني قال فعند
 ذلك تقدم غنم اليها ونزل عن حماره وهم ان يقتل بطيها فامر الملك حمام
 روحا عليها وقبل صدره وبين عينية وما بقي احد من الفرسان الا وقد صار
 على وجه الارض ودعى بعضهم البعض ثم ان حمام اوصى الملك صفوان
 لسرعة العودة الى الدوطان فعند ذلك سار غنم المغوار ومن معه ليقطعوا القفار
 الى ان وصلوا الى ديار الملك غوار ابن دينار ثم انهم نزلوا على نية المقام ثلثة ايام
 فلما كان في اليوم الرابع دقت كوسات الرحيل وطلبوا السير بسرعة التحيل وسدوا
 على الخيل والنباك وشالوا عليها صناديق المال ثم ان الملك غوار ودعاهم وعاد الى
 الديار وحلفوا هولاء في الدوتحان وهم يقطعون البراري الخياك الى ان وصلوا الى
 ارض الحيوان وديار بني الريان ونزلوا في ذلك المكان واقاموا للراصد في تلك الارض
 والساحل وبعد ذلك ساروا يقطعون البراري والكام حتى وصلوا الى ديار الملك
 لون الطادم فوقع بهم الفزع والاستبشار وتلقاهم العبيد والحرار واقاموا هناك ثلثة
 ايام وهم في اكل طعام وشرب مدام فعند ذلك طلب غنم الرحيل وسرعة التحول فاجابه
 لون الطادم وقدم له الخيل والنباك والادغام وقاد اليه الجنائب واكثره من الدروع و
 القراضب وطلع لوداعه ذلك اليوم ومن الغدا عاد وسار غنم ابن شداد ومن معه
 يقطعون الوهاد وهم سائرون بقلوب غير متاعدا حتى وصلوا الى بلاد شريف وارض
 بني قضاة فسبقهم باريان ودخل الى ذلك الحى والطابع والقي السيار في
 السائر وهنئ الكابر والصاغر فحزبت الابطال والرجال وفرح الديرهوب
 ابن رحون يا اعيان والذين خلفوا فرسان بني قضاة والسودان حتى وقعت
 العين على العين والمقتل الفريقتين وساروا باهتمام حتى وصلوا الى تلك الدكام
 فنزلوا في ذلك المقام وضبت لهم القباب والخيام وعلوا السراقات وبدأ طوايل الخيل
 الصافات واخذوا بعد ذلك في اغتنام الاوقات وانتهاب اللذات ولم يزلوا على
 هذا المرام وهم في اكل طعام وشرب مدام عشية ايام هذا ومهون ابن رحون يزيد

لم في الكرام ، ويقدم طهال والادغام في اليوم الحادي عشر ، علوا على الرحيل
 فاصبحت غمر في مرض ثقل ، فصعب على عشر من اجالها ، وتوق حتى يبصر بلادها فاقامت
 في ذلك لمرض خمسة ايام ، وفي كل يوم تزداد الدم ، فلما كان في اليوم السادس قضت
 نحبها صحت برها ، فعند ذلك بكى عليها عشر وزاد في الانتحاب ، ولطمت النساء والكواكب
 الارباب ، وشققوا ما كان عليهم من الثياب ، وجرى على عشر من الحزن والفكر ما لم
 يحجر على قلب بشر ، واما غصوب فانه بكى وحسرت ، وحسن ان قلبه قد انفطر قال
 ثم بعد ذلك واروها التراب ، وانفخت بها المشايخ والسباب ، ثم ان غمر الهام جلس
 على سباط العدا عشرة ايام ، وخرج على قبرها مايتة ناقة ، وفرقها على اهل الفقر والفاقة
 هو في هم وحران ، وغصوب لا يخطه من اسفلوان ، وبعد العشرة ايام دخل عليهم
 ميمون ابن رحون ، واخرجهم من بيت الحزان ، وقبل على عشر وقال له يا فارس الزمان
 هذا مقدر لكل انسان ، وقد اهلك الله به جميع الملوك والشجعان ، وهو المرض الذي
 اعين به الحكماء الكهان ، وكذلك قال صفوان وعده وجميع الفرسان ، وانهم حوالة
 اليام ، وتوا على ذلك الحال شهر كامل ، وقد اشتاقوا الى اهل والمنازل قدبت
 عند ذلك كوسات الدريحال وسدوا على الخيل والبغال ، وسالوا على الوق والجمال
 واخذوا جميع ما كان لغمر من الاموال ، وبعد ذلك حكموا ميمون ابن رحون على من
 في تلك الدوطان من العرب والسودان ، وكسوا له بذلك كتاب ، بان ملك تلك الديار
 والبلدان ، وبعد ذلك ساروا طال بين الدوطان ، وعثر الى جانب صفوان ، فلما استقروا
 على الطريق وقطع الكسان ، نذروا عليها ، ومن حولها من الجيران ، فهاجت في سودا قلبه
 السواق والاشجان فاشد يقول

من مبلغا عني لعلياً أني ، فرقت اعدائي بطعن قتاتي ،
 يا بنت مالك مالك ما بقى ، طيف الخيال لتقضي حسراتي ،
 فوجعتك يا عبيلة أنت ، فتأ ليعيد الروح في الاموات ،
 يا عبيلة قد لاقت كل غضنفر ، من نسل حام السادة السروات ،

ولقد لقيت كائناً فرقتها ، في سائر الارضين والعلوات ،
ولقد اتيتهم قضا عيالتهم ، اخوان صدق كلهم سادات ،
واتيت ايضا اهلها ومليكهم ، لون الظلام الطاعن اللبابت ،
ودخلت الى غوار كى استقيده من ، سيفي ورحي شربت الوفات ،
فليت شبناناهم وبناتهم ، يا عيلى شبه اخوت وخواق ،
والليث همام رايت رجالة ، اولاد خالى والنسا خالات ،
واعيت عبد مالك من مشيد ، يدعى بجوز الكلى العاق ،
حنلنت وتركنت وسط القلا ، ملقى طر حيا حول الاموات ،
ولقيت ملك النجاشى بعد ، واسرته بالسعد والعزاق ،
يا عيلى ها انا قادم في محفل ، منهم كليل ادعى في الظلمات ،
يا عيلى انى طاهب الصبا ، اذكرك يا عيلى في الخلوات ،
يا عيلى ان قرايى سارقى معي ، وهم الملوك السادة السروات ،
دم على دم جبار صفر ، ضاقت بحج القوم كل فلاة ،
سودان يا ابت مالك وقلوبهم ، بفض كمثل الشمس لما تات ،

قال الراوى ولما فرغ غتر من هذه البيات تصايحت جميع السادات وما الى طر ،
وزادوا تعجبا وقالوا لادع الله فاك ولو كان من يشناك واكتب عبادك واعذك
وعاشوا بحبك واصدقائك فما اغضب ظلامك وما احلا كلامك وما اقوى جناحك
واحد حسامك قال وما زالوا سائرين يقطعون القفار ليلا ونهار وهم يتناشدون
الوسعار والعبيد لتلك النوق تحدى حتى قرعها من ارض الشربة والعلم السعد
قال فعند ذلك اقبل غتر على شبيب وقال له وليك يا اورياح انت دائما بشير
الافراح اسبق الى ديارنا وبشر قوما بعددنا حتى يخرجون الى لقائنا وفرح اصدقائنا
بامنا من الرجال ونفطر ميراعدنا اذ اراى هذه الدوالي ومن قد صبحنا من الرجال
قال فعند ذلك اطلق شبيب كائنا لريح الهبوب وسار يقطع القفار حتى اشرق على

الديار وعرفهم بتلك الاخبار فوقع فيهم الفزع والاستبشار وهلك الوما والاحرار
وسأل الملك قيس عن الاخبار فقيل له قد وصل غنم ومعا موات لا تعد ولا تحصى
ففرح الملك واستبشر قائلاً فيها هو في هذا الكلام الا وشيوب وصل اليه وابناه
السلام وقبل يدي باحتشام وقص الحديث جميعه على الملك قيس الهام واجزه ما قدم
مع اخيه من الاموال والحمل والبغال والوق والحال وما جرى لهم في بلاد السودان وقدم
الملك صفوان وما معد من الفرسان وكيف طلعا ملوك السودان احوالاً واطلعا على جميع الحديث
بحال قال فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام اخذه الفزع واستمع صده في الشرح هذا وقد
شيع الخبر بما قد وصل مع غنم من الاموال والوق والحال فذات احببهم ونفت من
الحسن اكبادهم اعني بني زياد القوم الذكاد بما قد اتى مع غنم من شدة الاداهم اخفوا الكد
واظهروا ما عندهم من الجلاء وركبوا موافقة للفلان قيس ومن معه من السادات وانشرت على
روس الجميع الاعلام والرايات وسارت قدامهم العبيد تلعب بالسيف والرمح تضرب بالزوف
الاخر ما العدا في تلك الصعان حتى اقبل غنم ومن معه من الفرسان وهم مثل زهر البستان
بالثياب الملونات والعمام المملات وظفهم الجنايب لمزيات والاداء المذهبات والبر
يشق بالدروع والزريات والبيض العاديات والمناطق الكسريات والاراس الاندليات
والخناجر المشقيات والسيف المزيات والرمح الردييات والخيول العربية فاخذ
بني علب الجير والابنهات وترجلت جميع السادات وترجل غنم ومن معه من الابطال
لما وقعت عينه على قيس ومن معه من الرجال وسعى اليه وصدا الى صده وقبل بين عينيه
فقبل غنم يدي وشكره واشفى عليه وبعد ذلك تقدمت بني علب اليه وما فيهم الا من صمد الى
صده وقبله في عارضيه ونحره وكذلك فعلوا في حق اولاده ومن معه من فرسانه واجادته
وسلوا ايضا على الملك صفوان وعلى من معه من السودان هذا وبني زياد قد ذابت
منهم الاكباد وتقدم الريع الى غنم وسلم عليه وقال يا ابن العم لا كان يوم مازك فيما
ولد زمان مع غيرك نقضيه فلذلت في سعد ومزيد والنقص في اعداك قريب وبعيد
قال فعند ذلك شكر غنم على مقالته وسلم عليه وعلى رجاله قال هذا وزينيه لما

لها علمت بقدوم ولدها ومعه الملك صفوان خرجت اليه وقدمت عليه فلما ان راها
من الدم على الدم وتحكت ساير اعضاها، ثم انها ضمت الى صدرها، وقد كنتم الوجدان
يسالني عن ابيه الملك لون الظلام وقالت له كيف حال اولاد اخي سعدى والملك غوار والملك
همام والملك منكالا النجاشي ودغام فقال الجميع يكثرون لك السلام ولم يسموا لك خبر الامن
شيوب وذلك غتر قال الراوى فينما هم على هذا الحال واذا قد اقبلت الخيل والغال
وعليها صناديق الاموال واقبلت بعدها النوق والجمال وعليها تلك الاحمار ومن فوقهم الخوار
الحبشيات والنباب اليهاج الرحيات والعبيد في ايديهم السيوف وهم قدام الاحمار وضوا
قال فلما نظر الجميع الى كثرة الاموال قال الملك قيس واسد ياملك ما اظن ان غتر على هذا
الحال ترك في بلاد السودان خيل ولابلع ولانوق ولا جمال الى وساقها الى هذه الديار
والاطلال هذا وغتر قد قدم الى الملك قيس عشر جناب ببركها واجلاها وخمس اجمال
بصناديق اموالها وعشر حمار وعشر عبيد ومائة ناقة برجالها وبعد ذلك قبل الارض
بين يديها وسأله في قولها فوفق كذلك على اعماس وعلى اخوته وكذلك اعطى لفرسان
القبيل كل من هو على قدر قيمة واعطى الربع واخوته وما فيهم الامن انظرت مرارته هذا
وعماره صار يقول لاخوته واسد يا اخوتي لهن على ان اموت وانزل الى الحفر ولا كنت
رايت غتر في سالم من هذه السفرة ولا كنت رايت في هذا الحال ومعه هذه الاموال وقد
صار له قرايب واخوان هذا وغتر قد فتح صناديق الاموال وصار يهب ويعطي الارامل
واليتام واخرج على جميع بني عيس الخلع الغاليات وانعم على العبيد والامانات كما جرح له
بالعادات اذا عاد من القرايت وبعد ذلك عاد الى المضارب والخيام وقد زاد الى الجميع
بالكرام والانعام وانزل الملك صفوان ومن معه من السادات في ارض فسيحة الجنات
وامراخوته ان ينقلوا اليه جميع ما يحتاج وقد زاد الخي بقدوم غتر ابتهاج ثم ان امر العبيد
والعلمان بنج النوق والفضلان وبعد ذلك سار الى بيت عبلة ففقت فصدده وقلته
وباخواله هشة فاعنتها وقبلها وامر بالعبيد فأت بالاموال اليها فبركت بالجمال وفكوا
عنها الاحمار ونزلوا في الخيام وقد طاب لهم المقام وراقت الاوقات ولعلت المولات
وانعسا

وانتم في اللغات واكرم غتر صفوان ولين معه من الفريان واقاض عليهم الانعام والاحسان
وعلم الدعوات الحسان فلما كان بعد ثلثة ايام استهمني غطفان ومعهم النوق والفضلاء
والعز والضان وفي مقدمتهم ابن اخته الهطال فاستقبلهم غتر احسن استقبال وسلم على
جميع الرجال واعتنق ابن اخته الهطال قال وفي تلك الايام قدم عليهم دريد بن الصمته وهنئ
غتر تلك الصمته ولما قرهه لقرأه سأل دريد عن ذي الخمار فقال له غتر واسد يا مولاي
ما عندي منه خبر بل اني لما سرت الى بلاد السودان تركته عند الملك قيس في هذا المكان و
ظنيت انك اطلقتك انت من الهوان فقال دريد ما عيب بها البطل الامجد ومن يقديهم
على غابة الاسد وانت حامى كل بر وفد فلما فعد ذلك صام غتر على اخيه جبر العيال
فسأل عن ذي الخمار فقال له هو غننا اسير بطن الحظ والشعر فقال له احضره فجا
جبر واتى به وامر بجل فيه وعفى عنه فقام ذي الخمار في ذلك المحضر وقبل ايادي
غتر وقال له العفوا بها الاسد الغضنفر قال وكانت المدة سبع سنين والكذا
فعد ذلك زادت الافراح وكثر الانشرع ودارت بينهم كورس الراعي ثم انهم داموا على
ذلك الحال ايام وليال الى ان مضى لهم شهر كامل من الزمان وغتر يري لاهلته الكرام
وصار كل يوم يفرحهم في مكان فلما كان يوم من بعض الايام وهم على غدير ذات الورد
يسربون المدام واذا قد اقبل عليهم من بين تلك الهضاب نجاب فلما راهم قصدهم وقيل لهم
فلما ان وصل سلم عليهم فقبينه عند ذلك صفوان واذا به قد اتى من غناب اسد الملك
لون الظلام ثم انه اقبل عليه وقبل يديه وقال له يا مولاي ابوك يسلم عليك وهو قد
استاق اليك ويقول لك انه قد اشرف على الموت ويخاف ان يقضى عليه ويوتك الموت
ويخرج الملك من يدك وما يعود احد يلتفت اليك قال فلما سمع صفوان هذا الكلام
صعب عليه وكبر لهيبا وقد كره المقام والتطويل وامر رجاله باخذ الذهب للرجل ثم انه
تقدم الى غتر واستاذنه في السفر فاجابها الى ذلك الحال واعطاه خيل وبغال
ونوق وجمال وخيرات وانعام وهدايا وتحف من غير ان يجد ولو يصفى وانفذ معه
هدايا من سائر اللوان الى جميع ملوك السودان وسار غتر لود اعد بومان هو واخوته

صعدوا بين يديه ، هذا وغتر هو ودريد ابن الصمه وهو يزيد لهذا من الكرام
والسعة ، فقال له دريد واسد يا ابا الفوارس ، اوصيت الديار وانت الكبار واصفلا
فشكر على ذلك المقال ، واجزم ايضا غتر كيف طلعا ملوك السودان اخذوا له
واحبابه ، واقاربه والسائب قال وما زالوا على هذا الكوار حتى ولي النصار
وباتوا تلك الليلة في فرج واستبشروا الى ان اصبح اسد بالصباح واضاء بوزره ولهم
فانت اليها لفرسان ، وقد شاوروه في ذلك اليوم في الركبت فابصروه مهموم مكروب
فساله دريد وعروه عن ذلك الحال ، فقال لهم يا بني الدعاء اعلم اني في هذه الليلة
رايت منام ، وانا اظن ان قد قرب مني الهام ، فقال له عروه يا ابو الفوارس حاشاك
خيل لك وشرا لعداك ، فاهو المنام الذي راسه حملنا بعضنا هو الى حتى نحتر احواله
فقال لهم يا قوم رايت كائني واقف على باب جنائي هذا ، وانا اريق الماء ، واذا قد طلع
من احليلي شئ على صفة العقاب ، يكفو فطوال ومخلوب ثم انشطار في الهوى حتى
ان قارب الى عنان السماء ، فانقض على ، ومكن مخلوب مني ثم ان القاني على ظهره
ونظر كب على صدره ، فمدت يداي اليه وارادت ان ادفعه عني ، وذلك من كثرة
ما شرفت منه على الهلاك وسوء الدرباك ، واذا قد انتهت من المنام واقول اني
ما بقيت اعيش اكثر من هذا العام ، فقال له شيبوب يا ابن الوم زيل عن قلبك هذه
الوهام ، لان هذا كله من بخارات الطعام ، لودنا نملا اجوافنا من المأكول والمشروب
المطام وننام مثل البهائم ، والدليل على ذلك انني انا الذي رايت منام مد على فخذ العظم
فقلت له الابطال اخبرنا منامك ولذند احلامك ، فقال لهم يا قوم اعلموا اني رايت
ان شئ قد تحرك بين اثوابي فنفضته فاذا هو على هيئة الثعلب ، فطلبته حتى قبضته
واذا قد طلب الهرب ، فعديت خلفه في الطلب وما زلت وراه حتى قبضته
واذا هو قد اقلب في صورة بني ادم ، وصار يعانقني ويتبسم ، واذا قد انتهت
وراست مثل هذه المنامات شئ كثير ، وانا ما التفت اليها لاني اعلم ان الانسان
من كثرة ما يهدس يخف راسه ، فقال عروه صدقت يا شيبوب ولكن منام اخيلك
يجب .

١٩
بحيث ان يخذ منه لون الطور هي حروب والصواب اننا نتولد حقه في
الصباح والغروب حتى تغرب على اي شئ ينتهي هذا المنام فقال عنتر يا عروه
اسر هذا الكلام واسد افعت ذلك ابدا ولا شئت في العدا لدفع علم انت
لخدر ما يدفع القدر وان اواسد نافذ في الحجر فقال عروه صدقت يا ابن
العم ولكن ما بال احتراز من باس ولا ذمت احد من الناس والمرا دالك من
هذا اليوم تقل من الغارات واعفى عن سبي البين والبنات واقنع بما في
ايادك لان بقتة عمك يكفينك وانا اقول ان الربا لقيم ما اروي لك هذه
الاشارات الاحق تنتهى عن الغارات فقال يا عروه ما يكون الا ما يريد الرب
القيم الذي هو اوساوس الصدور عليم قال وبعد ذلك اقام دريد عند
عنتر ثلثة ايام وهو في غيبه وحيور والكاسات عليهم تدور ثم ان دريد
رجل ومعه ذو الخمار وساروا طالبين الاوطان والديار بعد ما اعطاهم عنتر
خلع وهدايا وتحت شئ لا يحل ولا يوصف واما عنتر فتتظر الدور متفكر في
عواقب الدهور هذا وقد سمعت لعدو ما العرب افانت لقدوسا لابطال والشهوان
من كل جانب ومكان فهو بما جاز من احوالنا وبلوغنا باحوالنا وما منهم من اتى اليه
الدومة هديده سنيه فاحسن اليهم واخضع عليهم واجعل الى الكل العطفه من
الاموال والجنل العيسه وقد استقبل الجميع بالسوس قال وقد كان من حملة
من حضرموت ابن معدني كرب وقدم لذهبيه عظيم لها قدر وفهد فاكرب غايت
الكرام وزاد في الكرام والنفام وقد قام معدليالي وابام وقد اخطف عليه هديته
وانتم على من معه من رفقة وبعد ذلك طلب لعوده الى دياره والوطان
فانت طريقه على ديار بني كنانة فقال عمرو يا بني عني انني احببت ان اسوق
هذه الاموال والنوق والجمال واهلك كل من حمالها من لابطال قال
فلا سمحى رجال الى مقال قالوا لا افعل ما شئت واقتدينا كل مقتصد
ما هويت قال وكان معه حميين فارس من الاقبال الذين جرههم في لقاء

الابطال ولقيهم الموارز فقال فعند ذلك راي عمرو الى بني كنانة فوجد
منهم فرقه وهي نازلة في ارض واسعة وامياه نابعة واعظام راقعه قال فلما
نظر عمرو الى ذلك المعنى قال القوم قد ظفنا بنيل المني فاطلبوا بنا وارجع القوم
وقد بطل العتب واللوم ووقوا جميع ما فيها من المالك ودعوى انا للخيول والحمالك
فعند ذلك تفرقوا من حول الخيام والاطياب فاما عليها احمد تلك على ان فرسانها
غياب فقال عمرو وهذا من جملة السعادة والاقبال الذي وجدنا البيوت خاله
من الرجال ثم انه مد عينه فراى عمدا وقد قتل من ناصتنا المرحى وهو طالب الموت
قال فعند ذلك طلبه عمرو وقد اطلق عنان الحاد وصاح فيه ويلك يا مولد العرب
ابن فرسان هذه البلاد فقال له العبد يا مولدى بعضهم قد مضوا الى اذنان اهلهم
وانها زان الفرس وبعضهم مضوا الى الصيد والقنص وما في المضارب غير نقر قليل
والكل متفرقين في البيداء ووطنك يا وجه العرب غيب ولكن فاما الذي تريد فقال
لذويلك يا اخس العبد انا عمرو ابن معد عكرت فارس بن زييد وقد انتت حتى
اسوق هذه الدواب واقبل من يبيع عنها من الرجال فان كنت ايها العبد لقولى
واخفى فسر معي الى المرحى ودلنا على الخيل والنمرة حتى افضلك على سائر العبيد
والخدم قال فلما سمع العبد من عمرو ذلك الكلام صار الصنا في عينه ظلام وقال له
وحق البيت الحرام يا ابن معد لقد حدثتك نفسك بالحق وخاب ظنك والاول
وقد قل غنك لوفيقك لئن دونتموا لنا نار لا تحبى وسيف لا تشلم ولاتنوا فان
انت ذمتني على نفسي دلتك على الصلاح وكنت لك من جملة النضايح والاد
تبقى في هذه الدرض رزقا للطير مع العقبان والنور قال فلما سمع عمرو هذا
الكلام صار الصنا في عينه ظلام وقال للعبد ويلك يا سئل اللئام لك مني الزمام
وانت دمك على حرام لانك عبد وابن امه ولانك قتلك فخر ولا مكره قال فلما
سمع العبد منه ذلك الخطاب قال له صدقت في هذا الجواب ولكن انا اشير
عليك بالصواب والراى عندك انك تقطع من هذه الدسيات المطامع وتعود بمن

معك راجع من قبل ان يصل الى مولدي الخبز فيلحقكم بقلع منكم الدثر ولا يدع لكم
 ذكر يذكرون وترون واسد فارساً قد كل كل الفضائل ورجلاً ما الشاكلة في سائر القبل
 ان زحف فصل المفاصل وان حلف فرق الحافظ وان العبد قد فطروكم واقول انهم قد
 مضوا فعملوا فيكم وانصح ذلك واتاكم فهو يحل هلاككم وفنائكم والصواب انهم تطلون
 الفجاءة وقسموا في عرض الفلاة من قبل ان يتقروا شياكم وتحل لكم الدهر والمرت
 فائلكم لوند واسد فارس يلتقي الفهران وبطل بطل عند لقاء الشجمان قال
 ثم ان العبد اشار الى عمرو واشد يقول

على سليمان من فارس لوبيا الى بحضور الرجال يوم المجالس
 خل عنك الطابع يا عمرو واغده واستمع من نصحتي ومقالتي
 يا ابن معدى اثبت للث في كعب لوبيا لي بطارقات الليالي
 فارس طعنه اشد من الرعد اذا اشتد في اعالي الجبال
 وله صارم اذا فارقت الغمد تطاقت لادروس الزجالي
 فارحل واترك المطال لاني ناصح مشفق جميل الخصال
 قال الاصحى فلما فرغ العبد من هذا المقالك زادت نيران عمر اشتعال فصاح
 في العبد وبلك يا ابن لوندك المثلث انا هده بالرجال وانا صاحب الغارات
 المشهورة والحروب المذكورة ثم انزعه لك اشار الى العبد يقول
 يا بني العاهرات والذنان الهده مثل يوصف الرجال
 وانا صاحب الوقايح حقاً وانا الفارس القليل المثال
 ابن هذا الذي وضعت معانيه ثم فضله على الابطال
 هات مع بني كنانة جمعاً وانظر اليوم فعل من فحالي
 فحق البيت الحرام ومن به من السادات الكرام العوالي
 ما اوتي حتى اسوقهم الى المال وجميع الخول ثم الخجال
 واخطى الرجال في حومة الجرب بناً على تسيط الرمال

وجميع الناس يدين حزناً ، لاهل الحزود في الابلال
 فلما فرغ عمر من هذا الكلام والمقالك العبد يا عمر ولا تفعل هذه لا تفعل فحق
 لميت الحرام والركن والمقام ان الفتى الذي اوصفته لك هو طارقه من الطوارق
 وانا ما قلت الا صادق وان اقمته لعبد هذا المقال فكون طلبة لنفسك الوياك
 وبعد ذلك فانا سمعت انك معدود من حملة الفرسان المذكورين في هذا الزمان
 الا انك ما تقاس بقطر من بحاره ولا شرار من الهابة قال ثم ان العبد اشار
 الى عمر ويعرفه ويقول

يا عمر واني بالرجال خبير	وعلى الفارس بالصواب اشير
دع ما ذكرت من الشجاعه الذي	قد قلت عن وصف لنفسك زور
ما انت من وسان لث كانه	وان خطبك حجل مذكور
ابن الاسود من الثعالب فتي	بين الثعالب والاسود كثير
ولذلك ما بين الثريا والري	فرقا لمن هوا بالامور خبير
فاذهب بخيلك يا فتى من قبلنا	يا قاتل لك الفارس المشهور
وترى سحابة في مضارب سيفه	اجل على محج الرجال بحور
فوق رب فتى وزفرم والذي	نوحى اليه بالعدا ونشير
ان لم تعد يا عمر عنار اجما	ورصدك التخلف والتحذير
اسيت في وسط القلعة مخدلا	هو تالك قشاعا وسورا

قال الراوى ولما فرغ العبد من هذه الايات اشتد بعرو الغضب
 واضربت النار في قلبه والهب وعزم على فتح الزمام واراد ان يضرب العبد
 بالحسام ثم انه عاد الى عقله ورجع عن فعله ثم اقبل الى العبد وقال له وياك
 لعن الله لومك فكم تصف نفسك وقومك وياك اذهب والاسقيك كأس
 العطب قال فعند ذلك ذهب العبد في القلعة وصار طالبا لوداه فقال
 عمر ولبنى عمدا يا بني عمي وكنم وكسب المال وبلغ الامالك ثم انه القه منهم ثلاثين

فارس

فارس الى المرامي تسوق المال وتقتل من لاقت من الابطال، ثم ان عمرو هجم على الخيام فقتل
الابطال وساق ما فيها من المال ونهب ادييات وسيب النساء والبنات والعبيد والاموات
ثم انشد عينه ورأى مضرباً وهو المنفل عن الخيام، وحول عبيد وحشم فقال عمرو وحياتي
اظن ان في هذه الخيام لمقدم هو الذي خوفنا العبد منه واطن ان في هذه الخيام زوجته
او اخته او امها وانا لولدي ان اسبي الجميع ولا اترك منهم وضع ولا رقيق وارك هذه الديار
بلقي ويعلم العبد الاسود ان كلامه لو ينفع، ثم انه تقدم الى عند الخيم والعبيد الذين
حولها طلبت الهزيمة ثم ان رفع راس الرمح سجاها ونظر الى داخلها فرأى جارياً بجرب كان
سراجاً يتوقد في ليل داهج ولها عيون احسن من عيون الهباء وهي جالسة في حلال الصبا
والى جانبها عجوز بكاف عراض وقد خالط شعرها بياض هذا والجارى تبكى من شدة
الخوف والعجز تقول لها يا هيفاً لا تفرعي من الاعداء ما دام اخوكي سالم من الرماح انا
قد اعدت اليك الصبح العلى بما اتانا وجرى وكلنا يا ولدي قد اتى وترى وقد شئت مثل
الاعداء وفرقم في جنبات ليلى، ثم ان العجوز التفت الى باب الخيام فرائت عمرو وقد رفعه
بذلك الرمح الذي بيده فقالت له ويلك من تكون انت ومن قومك الدناك حتى فعلت
هذه الافعال وهككت النسوان والبنات عند غيبة الرجال قال فلما سمع منها عمرو
هذا المقال قال لها قومي ويلك بلخنا غصبا واخرجي انت وابنتك من الخيام والى وضعت
هذا السنان في لبتك اخيبتك من نقرتك ويلك انا عمرو ابن معدى كرب فارس العرب
وقد اسمعني عبدكم اكثر من المقال وهو الذي اخرجني الى هذه الفعالة وانا ما اعدت
ازول من ارضكم حتى اقتل هذا الفارس الذي لكم لعبها القاه في برازة وابلك بالذمار
اعزازه فقالت له العجوز واسديا عمرو ان انت فعلت هذه الفعالة واقت حق ياف
هذا العالم لاعدت رايت اهلك بين الدنام وسقيت كأس الحمام ثم ان العجوز قامت معه
بغير اختياره والجارى قد لبثت بدورها خمارها وهي تلطم على خدودها وتغض لحم زندها
قال وكان لها ذوايب شعر طوال اطول من اذنان الخيل واسود من ظلام الليل فلما
قامت العجوز والجارى هارت تكلف حملها وتتايل من ثقلها الا ان عمرو ما فرغ من نهب الخيام

وسبي العيال حتى عادت رجاله بالاموال من المني والوق والجبال وشالوا النبات
والنساء والعبيد والاماء وتركوا تلك المنازل فقاروا وساروا طالبن الديارهم في فرح
واستبشار هذا عمرو وقد دفع الجارية وامها في هودج رفيع المعلوم وتركها على جبل على
السماء وصار عمرو يرق الجارية في الكلام لانه سبته في ملحقها فوكلت من قلبه بحبها الموعود
في حبها واتاه وعول ان يحبها من بعض لسانه في تمنع حبها وجملها وقد اقدت بحبها
ودلها ثم اندسار قدام الكامل والهي في قلبه عامل وهو يشدد ويقول

انا عمرو فارس الخيل ، وليث الغزوات ، ولقد خضت لقمي ، في اناس سروات ،
امن من غير الدهر ، وحول النيات ، حبهم والطير يدعو ، الفضة الكرات ،
ورايان قبته تنه ، بين تلك الربوات ، حولها حزام شعبا ، وخولها صفات ،
حبها سرعا بعزم ، مثل لمح الناظرات ، وتفتت اليها ، ويمني في فئات ،
وكشتت الخزعنها ، فحيت المحصنات ، فسبتي ورشتي ، بالعيون الفاتات ،
فقلت قومي والهمري ، التي فاسلت العبرات ، فاشتت خوف اوقات ، بجباري والفتات ،
وامها تساق معنا ، مثل سوق الدومات ، اسرعت خلفي وقالت ، كن رفيقا بالنبات ،
واحسن الصبغة منها ، فاحوها اليوم ياق ، وترى لثا عريبا ، قد حوى حسن الصفا ،
امرؤ غريب جد ، مثل وجنات السنا ، طعمه كاللحم الهوى ، في الجبال الشاهقات ،
يضرب الخلق جميعا ، بالهور المشكلات ، مطعم في زمين الجذب ، الشديد الغلبات ،
في جفان كالجواني ، مطعم في زمين الجذب ، الشديد الغلبات ، وقدر راسيات ،
فويليك طريقا ، بين هذه الربوات ، فقلت هذا قد سمعنا ، ملا قبل ياق ،
فاذا نحن التقينا ، بالسيوف المدهفات ، بان من يقوى طريقا ، للوحوش الكاسرات ،
وانا عمرو ابن معدي ، لم احل يدك صفاتي قال الراوي ثم ان عمرو سار وقبله من
حب الجارية في ناره وهو ما يصدق ان يرى الديار واما الجارية فانه زاد بلاها الموعود
بكاه وصارت تلتفت الى وراها وهي ترجي ان يلحق بهم احد من الفرسان من عشرينها
او اخلاها حتى يفرج عنها كربها وبلدها ثم انها قالت يا اماه اجعلني بالك الى ناحية الديار

والتفتي الى نحو هذه البراري والقفار فلعلي ان ترى احدا يلحقنا من قبل ان نبعث
العدائنا وتطول غيبتنا هذا واما نقول لها اصبري يا هيفاء على الرضا وتلقيني بالقول
والرضا ثم انها التفت الى وراها واذا بفارس قد قبل وهو بالجدد مسير كان الرضا
المرك وهو يحج بلجواد وينادي اين تجون من المنايا او غاد قال فخذ لك قالت العجوز
لنبتنا قد لحقنا فارس من قوما قبيليه يا هيفاء لاني احق من كرمي وصفه بركي لاني
تحت حواد اشقر واذا به شبح قد اخلا لكن فقالت الجارية يا امامه هذا سابق ابن عمر
هذا وعمر ابن معدى سمع الكلام ونظر الى الفارس وهو كأنه قطعت غمام فقال لوقم
ويلكم سوقا انتم بين هذه الكلام حتى اني استقبل هذا الفارس المقام وسقيه كاس
الحمام فقال له بعض بني عمر يا عمر ولما لا تأخذ احدا معك وترك بعض سوق المال
والبعض يتبعك ليكون هذا الفارس الذي اطلب لعبد والعجوز في ذكره فخذ حذرك من
عذره ولكن فقال عمر يا بني عي فاهو هذا الذي اتى الينا فلو كان سجاج ما اتى الادي من بني ادينا
وحال بيتنا وبين الضغن والمال وهذه صفت البطلان ثم ان عمر وعاد وترك رجاله و اراد
ان يستقبل الفارس ويسال عن حاله واذا هو ينادي ويلكم من اي العرب تكون يا انذاك
ومن هو الذي اتى بك الى هذه الاطلال فواسه لقد ضاع لقبكم وساء مستقبلكم وقد سعت بكم
الى القنا ارجلكم قال فلما سمع عمر هذا الكلام والمقال قال له ويلك ما اهلك بين الرجال
لمثلي انا يقال هذا الكلام وان عمر ابن معدى البطل الهمام فقال له الكافي واسد لقد
ذكرت احسن مذكور وافتحنت بقوم ما منهم يوم الحرب لا مكسور ولا برحت عليهم الذل ساء وبكروا
ولكنا قد سمعنا عنك انك تعلقت بشي من الفروسيه وقد حدثت لك نفسك بامور
رديه والصواب انك تعود من هذه الاطلال والمعال فانت سالم والابقيت مطروح على
القفار نيام ويبقى لحمك للنسور والقشاعم لان بني كنان ما يبقا لها مال ولا يسير لها
يوم ولا عيال لن فرسانها تهاها سائر الابطال كاتخاف الطبا من اسد الدحاك وما يقده
اجدا ياخذها عقالا واما انا فاليوم اجازيك على هذه الفعاك وارثك مطروح على
الركاب بين هذه الكنان والبلاد ثم انه اشار الى عمر وحصل يقول

يا عمرو افقك الحال والطبع ، واخف الطير اذ الجح وفتح ،
 واليوم اسقبتك من الموت خرج ، بصام لولوس الصنجر قطع ،
 قال فلا سمح عمرو مقالة ساواه في بحاله وحد في قتاله واجاب وهو يتوارى في لايته
 ومع غنك اسباب الحال والخرج ، فان معدي من يداخل الخزع
 فالمال قد سار في البر اندفع ، وما بقي فيه لمخوف طمع ،
 قال فلا فرج عمرو من هذا النظام نظرا في ذلك الفارس الهام ، والتفت اليه لما سمع
 ذلك الحباب حمل الكافي على عمرو حلة اسد الغاب فانطبق الاثني في بعضهم البعض
 وتجاولوا على وجه الارض ودام الطعن والضرب واخذوا في الحارب شرقا وغربا
 الا انها لم يكن ذلك بينهما غير ساعد من النهار حتى طعن عمرو السنان في صدره اخذها الثا
 يلج من ظهره قال فلا وقع عن حواده نزل اليه واخذ علك جلادة وتركه مري وقصم
 رشاده وترملت زوجته وثقت اولاده ثم ان عمرو عاد الى اصحابه واعلمهم بقتل
 الفارس ومصابه قال فلا سمعت الجارية الكمانية الى ذلك المقام ايت من
 الخالص من السبي والاعتقال وقد زاد وجهها وهمها واقبلت على امها وقالت
 لها يا امه ما لعمرو غير اخي ولا يقهر سواه لانه فارس صديدا وما لي غير اخي البطل
 الجليل ثم ان الجارية مدت نظرها فزات فارس مقبل كانه شعله نار وهو يحب الجواد
 وهوا ينادي واحزنه على الحرم والوداد قال فعند ذلك قالت الجارية لومها يا امه
 هذا فارس ثافي قد اقبل وهو اسرع على عجل فلعلنا ان يكون اخي ويصلح عيشنا
 به رخي فقالت لها امها اخوك يعرف بلون حواده لون حواده ابرش كانه بالالوان
 منقش فقالت الجارية يا امه هذا الفارس يلتفت الى وراه كانه يطلب رفقاء
 فقالت لها الجوز هذا ما هو اخوك ولدت به لك الخالد يا ليتك لون اخوك ما ياف
 الامن بين ايدي الفرسان ولا يلتقي الخيل الامن صدورها ويطعن الفرسان
 في لباها وتخوها قال هذا عمرو قد نظر الى الفارس لثافي فاعطى السلب
 الى اصحابه وعاد الى محمدانية فسمع الفارس وهو يقول يا ربي من هو الذئب

ساق اموالنا وسبي حرمنا وبعالنا فقال له عمرو من لا يخاف منكم ولا
 يخشاكم ولا يفر من كثرة عدوكم ولان لقاكم وبلك غد ودع عنك الفضول والاد
 امسيت مثل صاحبك تقول فان عمرو ابن سعدى كعب القاهر لا يبال العرب
 قال فلما سمع الكفافي منه كلامه عرفه بفروسيته واهتمامه وقال لذو بلك يا عمرو
 رد المصن الى الديار الى الديار وابق على النساء والبنات الذكاري والاولاد عند
 اليوم سبابك واخرجت عليك رفاقك واصحابك لئن خلفي رجال وابطال لهدد
 رماحها الجبال لاسيما فارسنا الذي بلغك ذكره فان بلغه من الفروسيه ما يبلغه
 غيره وكانك واسد به وقد ظهر من بين يديك وتراه مثل لقضا اذا انقض
 عليك ويطغى في صدرك فيخرج سنانا من بين كتفك قال فلما سمع عمرو
 من الكفافي هذا الكلام اخذه الغيظ والغرام وقال والله يا سنان الاشرار لو قلن
 اننا لكم من هذه الديار ولا ترككم حديثا لمن اقام وسار لافى ما سببت لعيالك ونهت
 الخيام والاموال الا شوقا الى فارسكم الذي وصفتموه وعلى جميع الفرسان فضلتهم
 لئن بعض عبيدكم قد وصف لي عند قدمي محمد فضلي واطرحتني عند قومي ومن
 اجل فعلت هذه الفعال وسقت الحرم والمال وانا اسأل من يبد العذاف والاحبار
 ان لا يمتني ولا يحكم علي بزال حق يضمني انا وفارسكم الميدان وساحة المجاك ثم ان
 عمرو بعد ذلك المقال حمل على الفارسي وهو نشد وتقول ^{الهلول}
 وصفكموا للفارس الكفافي قد زادني حزنا على احزاني
 وان جميعا جانب الميدان تقايون شاة من شاة الح
 قال ثم انما التها واصطهدا وعلى هلاك النفس عزم وشغاة السيوف
 تادطا ودام الحرب بينهما حتى سالت احسبها دما ولم يزلوا حتى وقت تحترقا
 الخيل وكان الفارس الكفافي شديد الجمل قال فلما ثلث السيوف وتقصفت
 القنا ترجلوا الى ساحة السيل واخذوا في معانات الصراع وقوة الزند والباع
 قال فلما نظر عمرو اليه خاف ليلاد ليحمه بني كنانة ولعينه عليها فعند ذلك

اجهد نفسه وقوى غزوه ودخل فيه وسواسه فاقطع من الارض وشالك على
رأسه وحلبه الارض اخلط بعضه في بعض ثم قام عنه وعاد الى طبرستان
بعدها ايقن بعدم رشاده ثم ان عمرو عول على العوده الى اصحابه واذا الفارس قد
ظهر وبان وهو متاني في سيره غير عجلان وتحت جواد يبلغ منه وهو متاهل للطراد
ولم نزل سيار حتى وصل الى المقوك فنظر اليه عرفه ووقف عليه واسبل دموعه على
خديه وصاح واسفاه عليك يا اخي يا ابن امي وابي فاحسرتاه كيف اخلصك
الزمان ورماك بصروف الحروب ثم انما اشار اليه وجعل يقول

سقتك المنابا يا اخيا فليمتني شربت من الموت الدغانت شارب
وفارقني عمدا وقد كنت عدلت على عجز قد عجزتني نوابه
ساستي الذي استقال كاس منته بسيف صقيل لا تقل مضارب
وافنى بطعن الرمح سادات قومه اذا ما غبار الحرب تارت جواشيد
وان خائني صرف الزمان فانا باول من عزت عليه مطالب

قال فلما فرغ الفارس من مقاله اقبل على عمرو وساله عن حاله فما احابسا
ولولنا خطابه بل انما حمل عليه لونه نظرا الى الخيل وقد تبادرت اليه ثم انه التقه
واكربا وصاح فيه ارحمه وطعنه في فواده نكسه عن جواده وبلغ بعد ذلك في صدره
الخيل ونزل عليها نزول السيل وما زال يطعن في صدرها واجنبها حتى عادت
من خوفها على اعقابها وهي تطلب النجاء من عذابها وعول عمرو على اتباعهم وان لم
موتهم وعذابهم واذا باصحاب الذين كانوا مع الاموال عادوا راجعين اليهم صاعدين
وباسيا فيهم ملوحين قال فعند ذلك عاد عمرو الى نخههم وسأله عن حالهم فقالوا
له الحقنا يا عمرو ودع السؤال فقد هلك منا البطال لونا كما سائرنا والى ورانا
لوحنا كما سلكنا واذا قد ظهر من قدامنا جنس فارس مثل السقور وتحتهم خيل
اخف من الطيور وقد هم ذلك العبد وهو ينادي ويلك يا ابن سعدى ودايتك
بالفارس الذي اوعدك به فابن تغدي واليوم يعرفك قدرك ونفخ عرك ثم

مال الى الصنف منهم اربع فارس وحمل علينا حتى فرغ فارس وهو يقول ويلكم يا بني
 الزواني ويلكم انتم الذين سبتم حرم الكافي فابشروا بقصف اعماركم وخراب دياركم ثم انشأ
 انقض علينا انقضاض الباز وطلب في هلاكنا الانحاز فاطلقتنا نحو الدعد وقومنا
 الاستس قايما جيل لا يندفع وغضبه لا تبلى بطعن طعن ما عرفه ولا نلتقيه وهو
 شيطان ما قدرنا نذاره ومازلنا نحاوله ونحن نقول عسى ولعل حتى قتل منا
 عشرين بطلا وصاحت العبيد الذين كانوا مع السبي علينا فقلنا ان البلاد قد حصر
 النصارى فعزنا اليك وهذا الحال حالنا ولولا حيانا منك لكنا طلبنا اهلنا وقصدنا
 ارضنا واطلدنا قال فلما سمع عمرو من اصحابه ذلك المقات صعب عليه هذا الحال
 وقامت عليه القيامة وعرض على كعبه ندامه ووقع عليه الندم بالملامة وقال واسألته
 شئت بهذا ذلك العبد الولد الزنا وتحدثت عنك عيوبنا ومن حيث رايناك على مردس الروية
 فقد اخف ناموسنا وباتى الابلالك لغوسنا فغردوا الان يا ابني عني عني وانفجوا
 في القتال حتى اخلص لكم السبي والمال قال فلما سمعوا اصحابه منه ذلك المقات قالوا
 لانت اكفينا شر هذا الغلام ونحن نكفك شر من في هذه الديار ونقتلهم ولا نبقى منهم
 ديار فلما سمع عمرو مقاهله اجابهم الى سؤلهم وقال لهم انا انكم مؤمنة واضرب لكم رقبة
 وبعد ذلك لو كنا قتلنا ذلك العبد الولد الزنا كنا منه استرحنا ومن هذا الغناء لانه هو
 الذي نفر علينا الخلق وحلبنا هذا الداء والويل قال وكان ذلك العبد الذي خاطب
 عمرو واشد الاسعار الذي احد من النار يقال له مقتاج ولكن بطن حجاج وهو
 على سائر العبيد في تلك الارض مقدم لانه عبد بعية الذي يسمى ابن زيد المكدّم
 فلما جرد قلنا مع عمرو باجوى فسار طالب المضارب والصحرى وادسع في البر والغل
 في طلب مولاه حتى بعث باجوى من عمرو ويطلع على جبلية الامر وصار العبد
 كلن لقيه من اهل الحلة يحجزه بخير هذه الغلة ويامر باتباع الرجال الذي معهم السبي
 والمال وما زال يدور في البر والغلده حتى وقع بمولاه واعلم بما فعل عمرو من ذلك
 الفعك وكيف سبي الحريم والعيال ونهب المال ونهب الديار والاطلال قال فلما

سمع ربيعة بذلك المقال قال له وبلك خذ بنا عرض البعدا واطلبنا مقدم الوعدا
 لانني اعلم ان الحرم تشبي والموال يقضى لهنا وما لم يحكم في هذا البر والبعد حتى نقب
 تعبنا شديدا دون المداينة بعبد فقال العبد واسد يا مولاي لقد صدقت فيما انت
 ناطق ثم ان العبد سار قدام مولاه كانا الخواد السابق لانه كان يحب معتاد للحرم مع الخيل
 في النهار والليل وما زال يقطع هذه القفار والبعد حتى القام على بني زيد ففعلوا
 بهم كما ذكرنا وهربا الباقية الى عند عمرو كما وصفنا قال ففعل ذلك صار عمرو يعرض
 على شفتيه وقد هانت عليه وما زالوا وهم سائرين ومصرين على الضرب والطعن
 حتى اشرقا على الضعن فافا الفار على المقدم ذكره قدام الهودج وما سلك به زمامه وهو حال
 يحدث الجارية وهي تسمع كلامه وجواده مع عبده عمال يسيره من القعب لانه كان قد
 اتعبه في الجري والخبث هذا وربيعة يقول لاخته انا ما سبب تقصيري عن لحاقهم وقطعهم
 عن مرادهم الا انني قد ملكت عليهم طرف بلدهم واريد ايضا ان اتقى هذا الفارس بين
 يديك وتبصر قتالي معه ما اقربه عينيكم ثم ان ربيعة بعد ذلك اشار الى اخته هذه الوسا
 اقلتي يا اختي من بكالك ولا تحزنك ما فعلت عدالك
 فقد جازيتهم وقلت منهم رجالا لاواعينهم ترالك
 وقد اعددت للباقيات سيفا اجرعهم به كاس الهلاك
 وان لاديت ليهم المسبئي ابا ثور شفت به جوالك
 وخليت للناس بكى عليا اذا جن الظلام مع البواك
 اليا عمرو ومن اغراك حتى قصدت الغور من وادي الدراك
 لقد ساقوك حادثة الليالي الى من لوبق لديه شاكي

قال الراوي وعند انهاء ربيعة من هذا النشيد اقبلت ابطال بني زيد وقدام الخيل عمرو
 وهو ساير في ذلك البر ويجري من خلف ظهره فنظرت ام ربيعة من الهودج وقالت لند
 يا ولدي ها قد اتاك ابا ثور ولكن باس عليك ان قدرت عليه فلا تؤذيه لانه يسب
 اباك زيد المكم وبقيت انا كلها انظر اقول ان اباك قد عاد من العدم فقال لها ربيعة

بالله

يا امام السمع والطاعة ثم انه حمل عليه في الوقت والساعة لانه كان هذا الغلام بلدا من
الابطال وقيل من اوقال ونجاعة تحل له هيبته صناديد ارجاك ولذا ايضا حديث حسن السياق
حلو المذاق ما ذكره في سائر الاوراق ونحن لا بد ان نذكره حتى تحصل الفائدة المستعمه
وليوفنا سببا لابطال ورياضه وكيف منسجم وما جرى لهم وكيف كانت احوالهم قال الاصحى
وذلك ان زيد المكنى سيد بني كنانة وهو من اصحاب الوفا والعهد والامانة وكان كثير المال
حسن الحال يكثر الخيول ويكسب العربان وكان قد مضى عليه مد من الزمان وهو لم يرزق
ولذلك فشكل ما به الى الكهان من اجل ذلك الشأن فقال لبعض الكهان اعلم يا زيد
ان مالك دوى ولا لعلك شفاء الا ان تحمل الى مكة هدايا وانعام وتوسل الى الرباب في الاضام
وتطلب من الرب الدوام على الدوام ان يحبك ولد ذكر يحيى ذكرك بين الدنام ويخلصك في
قومك واصحابك بعد عنك ومصابك لان هذه الامور لا تدخل تحت قدة الخلق ولا
حاكم من الحكام ولا يقدر على ذلك الا الذي سلخ الضياء من الظلام وصورة المظفد في الارحام
قال فلا سمع زيد المكنى ما اشار به الكاهن وتكلم فعلم انه خير عالم بالاحكام فعول ان
يفعل ما قاله من الكلام وصبر الى ان اتي اوان الموسم وهض الى ما عليه قد عزم واقتطع قطعه
من الغنم والانعام وسار بها الى بيت الله الحرام ثم اندمخها وفرقها على الدرام والابيتام
وسكان زمزم والمقام ثم انه بعد ذلك رفع طرفه الى السماء ونادى هيه يا عظيم العظام
وباسط الارض ورافع السماء ويا من سخر الرياح وانزل الماء اسالك بابرهم الخليل والذبيح
اسماعيل ان ترزقني ولدا ذكرا تقربه عيني ويشد به ركني واذا فئت بخلقني في قومي
ويؤدني في حفرة اذا ارتحلت من دنيتي قال ولم يزل زيد المكنى يدعى ويتوسل ويستل
الى الله عز وجل حتى دلى النهار وقد اقبلت الظلم وباتت تلك الليلة في الحرم فراه في
منامه هاتفا يقول لنا اذهب يا وجد لعرب من قومك واخو باهل حنات
فقد سمع الله تعالى نداءك واستجاب دعاك قال فعند ذلك انتهى المكنى من رقدته
واستبشر بلوغ امينته وعلم بان قد قضيت حاجته وبلغ المنى ونال كمال يقين
قال فلما انقضى الحج وتفرقوا الخلايق وقد نالوا المقصود وذهبت عنهم العوائق فعند

ذلك رب زيد المكدم ناقة وتوجه نحو قومه وعشيرته وهو سرور بقضاء حاجته و
الشدة وجعل يقول

سألت رب البيت والجلال يري قني شيلا من الوصال

فجاءني الها تف في الليالي وقال لي اذهب الى الاطال

وايد الجب في الحلال يا نيك ليثا صادق المقال

قال الراوي ولم يزل المكدم يقطع القفاك ويجعل ليل ليلاً وهناك ~~المكدم~~ حتى

وصل الى الديار ففرح به اهل وعشيرته وهنوع بحجه وزيارته ثم ثم انه بابت تلك الليلة

وخلا بزوجته وواقعها وقد زال همه فخلت في تلك الليلة منه ولم تزل الايام تقضي

والليالي تنقضي حتى تمت مدتها وقرب ايام ولادتها فلما كان في بعض الليالي وضعت

غلام ذكر كان في القرية ليلة اربعة عشر في حديثه سير وعجائب فكره وغريب وعبر والمسلم

لا يجنح الصلوة على سيد البشر فخر ربيعه ومضت الذي كان اذا شئ على الرل ما ياب

له انو قال فلما وضعت زوجته المكدم هذا المولد فخرج به المكدم ونحو النخار وصنع

الوليم ووسكر الدساكر ووقعت الافراح والبشار ودقوا بالدقوف والمزاهر وقد سماه

ابن ربيعة وبقى فرحان بطلعته البديعة وقد ارضعته المراضع وهو كالعمر الطالع وحلته

الستات والعبيد والادوات وهو يترعج وينشي حتى كبر وشئ وصار له من العمر

ثلاث سنين وابوه افرح الخلق به من دون العالمين قال فلما اتى اوان الحاج فقال

المكدم الى زوجته يا ابنة الم اني اريد ازور البيت الحرام واسعي بين زمزم والمقام واقضي

حق الادنان والاصنام فقالت له يا ابن الم افعل ما بدالك واجتهد في اصلاح حالك

قال فعند ذلك اخذوا اهبتهم للرحيل من غير تطويل وشدة لابت عمه هودج على حمار

عالي مرصع بالذوالى ثم انه رفعها هي وابنها الى هجرها فخذ معه من قومه عشق فارس

ما تخاف الحرام وسار حتى قدم الى البيت الحرام وفعل ما تفعله العرب الكرام من السعي

والالزام فلما انقضت ايام الحاج او طارها عادت كل قبيلة تطلب ديارها وعاد المكدم

طالب الاهل والديار حتى وصل الى ارض تسمى الغمام واراد النزول فيها الا انه ما تار

(٢)

غيره



غير قليل حتى طلعت عليهما خمسين فارس مثل السيل الذي يسيل وهم مغمسين
في الحديد متسربلين بالنزق التفتيد مكثين من الحق والسيوف والدق وهم من
عرب يقال لهم بني المصطلق وإذا لم يقدم يقال له وايل ابن الضحاك وكان فارس
فتاك وهو ابن من لافات وبلية من البليات كثير الفارات ضاري على قتل السادات
قال ولما نظروا ايل الى زيد وما معه من عشرة فراس فاطبق عليه بتلك الخمسين فارس
وناداه ويلك خلى عن هذا الضغن والغنايم واجي بنفسك سالم والتركك مطروح
نادم رزقا للوحوش والقشاعم قال فلما سمع زيد مقالة المقت الى رجاله وقال لهم
يا بني عي في مثل هذا اليوم يبطل العتب واللوم ثم انه حمل كانه الاسد العضبان وحملت
لحمته الزهقان قال فعند ذلك حمل وايل عليه واطبق وحملت خلفه بني المصطلق فمات
بينهم السيوف الحديد واشتد الحرب وزاد وقالت بني كانه واجادت وارتفعت نارها
وسادت الاذان الحج عليهم كثير والمدة غزيرة فما كانت الا ساعة تصوق المناصر حتى قتل
من بني كانه سبع فارس بعد ان قتلوا من اعداءهم عشرين فارس وطعن وايل للملكم
فجأت الطعنة في فخذ الملكم فوقع عن جواده وقد ايقن بالعدم فعند ذلك اهزمت الثلاثة
فارس وكل واحد من روجه ايس فاحسرت اعداء على الهزيمة والرجال وهبوا ما
معهم من الاموال وعادوا طالبين ديارهم والاطلال وهم يقطعون البر والكام وقد ايقنوا
بان الملكم قد شرب كأس الحمام الا انهم ما اعدوا عن المجعة حتى عادت الثلاثة التي هبت
من بني كانه راجعة واقعدوا الى القتلا وهم مطرحين في جنبات القلا فوجدوا الملكم
مطروح وهو يائس من الم الخروج وقد بقي حسيب بلدوع قال فعند ذلك نزلوا اليه فعدوه
واقوه بقليل من الماء وجرعوه فلما افاق لتوا حياحه وشده وعلى بعض الخيل اركبوه
وساروا بعد ذلك يقطعون القنار حتى وصلوا الى الديار قال فلما نزلوا وصاروا
في الاطلال قامت الماشر على من قتل من الرجال هذا الملكم قد نزل في ابياته وكثرت
احزانه وقلت سراية وتضاعفت على ذلك وزوجته حسراية وكانت له بنت صغيرة
وهي بجها وضار يتلح بها عن غيرها وبعد ذلك ارسل العبيد يطوفون للخلل القصة

والدينه وجميع قبائل العرب اليمانية حتى يسألوا عن ربيعة وامه وزيد المذموم قد
طالب هزينا وزادهما قال وكانت الحنين فارس التي كانت مع وايل ابن الصفاك
ساروا وهم في فرجه عظيم فلما وصلوا الى ديارهم قسموا الغنيمة فوقع ربيعة وامه في
قسم وايل وكانت ابياته على غير تلك المناهل فلما اخذ قسمه سار من يومه طالب
حطة وقومه قال فيها هو سيار وهو للغنيم جاور واذا قد لتقاء رجل من بني
معي وهو فارس عظيم الخطر جبار لوطاق وعلم من المداق قال فلما نظر معن الى
ام ربيعة فرأها بلحسن والجمال بديعه فاقبل على وايل وقال لك وبلك خلى عن الضيعة
وانجي نفسك سالم قبل ان تصبح في رسك راعم قال فلما سمع وايل كلامه ابدى ضحك
وابتسامه وقال يا ويلك يا ابن الدنال عمك رايت احدا ليسلم ضيعته بلا قتال
فدورك والحرب حق استعيت طعن وضربا قال فلما سمع معن ذلك الكلام قال لنا
وحتى اللات والغري يا ابن الليام لقد انضفت وما عليك ملوم فدورك وما تريد حتى
اتركك ملقى على وجه الصعيد ثم ان معن قفر الى وايل بل الحصان ومد الى نحو السنان
وقال انخذ الحذر لنفسك يا ظلم والوحل بك الانتقام قال فعند ذلك التقاه وايل
لقبلى قوى من الصخر وحنان احرى من تيار البحر فالقيا والتقا وعلى هلاك نوتها
عزبا ودام بينهما الحرب واشتد الضرب هذا ومعن قد كرب وايل واحتمى والهمة
وحير وظهره على عاتقه اخذ ^{السيف} يلج من بين عديقه واحوى على حواده
وسلبه واخذ ربيعة والديتا وسار يطلب دياره وقومه وعشيرته هذا وام ربيعة
لا تشغلها دمع ولا يبرح لها لوعا فلما وصل الى عشرين اخطلها مكان وهابت من
الدم فدخل اليها عند المساء وصار يطلب منها ما تطلب الرجال من النساء فقالت لنا
احسنى يا ابنك العرب فانك الى امك من هذه الغنم اقرب فضرها وهددها و
بالقر خوفها وهي لا تزاد الا بكاء وابني واشتكا فقالوا لنا قوم اهيئنا
وكلفنا خدمتك لعلها اذا رأت الهوان اطاعتك فعند ذلك البسها جبة من الصوف
وسلم اليها قطعة من الدبل والخزف وارها ان ترعاها في الصوف وكلفها ما يكلف

ألوما وقد تخرجي أنها تليين معدن من لعيدا لدم، وتصير لذ من اهل الوداد والنعم،
 لذ في الناس من لوياتي بالكرايم، ولديجي الاعلى الاغراق والاهانة، هذا وام ربي
 قد استأنت بالوحدة والافتراء، وصارت تتسلا بالرفع والتعداد، واقامت
 على ذلك الشأن، مد من الزمان وهي تعضي اوقاتها بالبكا والاحزان، وربيعه
 يشتد ويقوى على عمر الليالي والايام، والنجاعة لريحه على عطافه، وهو لا يهاب
 الموت ولا يخافه، وترى امه بالاقطار من قتاله عند افتراءه بالاجوش ما يحير الافكار
 قال الاصمعي ومن اعجب ما روى عن هذا الغلام على صغر سنه انه كان مع امه
 وكانا قد عادوا من الرعي، فالتقا لهما عبد رعي، يقال له الهمام، وكان اخذ من
 الوفات وبليه من البليات، يقتضى السود في الغابات، وكان مولده يقال له المقدم
 ما يلقى في الصدام، وكان ملك بني النظر، والمقدم عليهم الا ان الهمام لما التقى بربيعة
 وامة ونظر الى حسن قامتها وصباحة وجهها، وملاحتها فقال لها يا ولدة العرب
 من هو سيدك من اصحاب الحب والنسب، ولمن هو هذا الغلام، ولين هذا السرع
 والوقام، فقالت له ام ربيعة يا فتى لو تشئلت عما لا يعينك اذهب لحال سبيلك
 ولا تطلب ما لا يعينك، فلتسمع ما لا يرضيك، فقال لعبد وبليك يا خنوا ابنة اللئام
 وبلغ من قدرك ان تكلمني بهذا الكلام، وانا الهمام على السود في الهمام، ثم ان رفع
 يده ولطمها على وجهها، فاسال دمه، واشرفت على هلاكها وعدتها ووقعت على
 وجهها وهي تقول له شئت انا ملك، وقطعت مفاصلك يا نسل الحرام، وربيعه الليام
 قال فلما رأى ربيعه الهمام ماتم على امه من الاحكام، صاع وحمل على الهمام، وسكه
 من دور منطقته وحقوقه، هذا وقد حقق الهمام لما حمل عليه وشال ربيعة بيديها
 ورفعه حتى بان سواد ابطينه، وطلب به الودع، اخطط بعضه في البعض، وادخل
 طولد في العوض، وعجل انتقامه، واستأه كاس حمامه، فبلغ الخبر الى سيد المقدم
 لهلاك عبده الهمام، وكان عنده في مكان عظيم، وخطب جسيم، لانه كان يعد للثبات
 وينزع للملات، فقال للذي اخبره بهذا الحال وبليك من قتله من حبارق الرجال

ومن فعل به هذه الفعال فقال له واسد يا مولاي ما قلته الا غلام ما يحى عمره
اعوام وقد راينا اليه لما رفعه على يديه كأنه فرخ حمام في يد لطل الدغام قال
فلما سمع المقدم هذا الكلام وثب على ظهر الحمار وقد ملئ قلبه بالاحقاد وسار بسرعته
واهتما حتى وصل الى مصرع عبده الهمام ونظر الى بيعه الريال وما قد صار
عليه من الرجال وقد اختلفت فيه الأقوال فقال يقول هذا محال وما هذا الغلام
من يقدر بفعل هذه الفعالك واخر يقول يا بني لم ايس هذا الكلام نحن شاهدا هذا
الغلام وقد شال بيديه الهمام وضرب به الأرض خط طول في الضرب قال ثم الهمم
لما راى المقدم انفسوا عن الزحام واقبلوا من الكلام هذا والمقدم قد نظر الى بيعه
واصبح من صورته البديعة فقال لمن كان حاضرا يوم احق هذا الغلام قتل عبدي
الهمام فقالوا له اي وحق سيتر الغام والخالق الى جميع الدنام والمخالف بين الضيا
والظلام فقال يا للعجب ان هذا واسد غايتا العجب لكن وحق يكون الكون والخلق
الدنام والمخالف بين الضيا والظلام سوف يكون لهذا الغلام شأن واى شأن ولعلوا
قد ع على ساير العربان ثم انه التفت الى ام بيعه وقال لها ويحك من هو مولدك ومن
اي العرب انت فقالت له يا مولاي نحن من عرب الحجاز اخذنا من طريق مكنا لانواع
واما مولاي فانه مع ابن فايز قال فقال للمقدم لمن كان معه من عنده والعربان
اذهبوا هذه المرأة الى ابياتي واذا سالكم عن عنها قولوا لها المقدم اخذها عوضا
عن عبده الهمام قال فعند ذلك اخذوها العبيد والوشان ومضوا بها الى ابيات
مولاهم المقدم وقد اتقوا انه يسقيها ولولدها كاس الحساء ولما وصل المقدم الى
اياته ادعى بزوجته ومولداة وقال لهما اكرما هذه المرأة الغريبة الحجازية ولولدها
فما هي واسد الا من اكرم جرؤمة والحب بخدمة وانا اقول ان سوف لعلوا قد هذا
الصغير ويكون امرنا فاعلى الكبير والصغير لاني ارى السجاع من طرف
الوحدة والمخابه من بين عينيه واضحه وفي الحال ضرب لدم ربيعه بيت من الدم
وعادت الى الجود بعد لعدم ثم استدعى المقدم بربيعة ابن المكدم الى بين يديه

وقد

لم

وقيل بن عيينة وقال لمن حوله من العبيد اذهبوا بهذا الغلام الى الخيل والمهراز
 الغند ولا تنفروا من دكورها لادليل ولدنا زلونا فارس مغوار قال الراوي فصار ربيعه
 ركب في بكر النهار وياخذ القصب يطعن به ورق الاشجار وصارت تقلب على
 ظهور الخيل في البراري والقفار لمحق صار كأنه نار محرقا او صاعقة مرققا فلما
 راه المقدم يفعل هذه الفعالة زادت محبته وعلمت عنده مرتبة وخوى على
 عقله ولبه ونزل منزله عال به في قلبه قال الدهمسي يا سادة واتفق في بعض
 الأيام انه حج المقدم الى بيت الله الحرام واخذ معه اهله والعيال والنعم والبنو الى
 وصل الى مكة عندها الله تعالى واقام بها أيام الحاج وهو يكثر من العطاء والعبادة
 ويبيع الى الفقراء الصدقات فما دى طلب زيادة فلما ان وصل الى ارض المقام
 نزل ليأخذ الراحة في ذلك المقام ورات ام ربيعة المارة التي تراكبها بعلمها
 وقلة غفرت الذنوب فراد في قلبها شغل النار ووجدت معها كالا قطار على
 خديها غزار وتذكرت ايام بعلمها وطيب وصلها والاهل والاقارب والمناداة
 والاحباب فقالت لها زوجة المقدم ما بالك تبكين لما وصلت الى هذه
 المقام يا بنت الكرام قالت لها يا ستاه من ههنا سبتينا وبالاهل ذهينا
 واخذنا رجل يقال له وائل وهو اليث مقابلو كأنه اسد الحاحل ووقع به
 معن النفر وهو عابر نحو ديار فقله واخذنا معه معن عند اهله
 واصداده قال بينما ام ربيعة تحدث زوجة المقدم واذا بغيرة وقام
 وبان من تحتها فرسان اقبال شحمان كأنهم افراف الخان فلم يتادون يا ويلكم
 خلوا عن المال والحرم والعيال قال الراوي لما سمع المقدم منهم ذلك
 الكلام طفر ركب على ظهر الحصان اخف من البرق اليان كوربت معه
 الفرسان والمقدم هزليين الصفين ونادى يا اهل كنانة الى ان
 قوا قتل الرجال احلا فليزلي فارسكم المقدم عليكم وكل من هجر صاحبه
 نال المني ولج يا ممني قال وكان الذي كان عليهم مقدم زيدا ملكهم فقال

يا قوم لنبي قتاله ورحبه ونزاله ثم انشوت صارفة الميدان وتجاولة الطعان
فانظر قدرة القادر العظيم القاهر وتخص بثل هذا الحديث الى اخوه وما جرى له
مع ام ربيعة وكيف قلنا سار بها الى البيت الحرام وكيف نزل بها في ارض النعام وكيف
سوها الاعداء للنعام وكيف قتل ولدها الى الحمام واخذها المقدم واولدها ولولدها
من الدعام واخذهم معه الى بيت السلحلم الى ان نزل في هذا المكان والتقام زيد
المكدم ومن معه من الفرسان فسبحان مكنون الدوان وخالق الدنس والجنان الحام
على كل اهل الزمان قال ولما نظرت ام ربيعة الى قومها وبعيلها عرفتهم وانشرت
برويهم واعلمت ولدها بقصصهم ففرج ربيعة برد المال الى اصحابها والسيف الى
وابيها ورجعنا الى سياقة الكلام وما جرى للمقدم وزيد المكدم من الصدام والزام
ولم نزلوا على ذلك الحال الى ان اختلف بينهما طعنتان صايبتان قاتلتان فكان
السابق هازيد المكدم فطعن المقدم بالرمح في صدره ونثره القاهر عن مركبه وقد
اشرف على هلاكه وعلمه فاخذه اسير يتعثر باذيال المقادير ولما راوا بني عمه الى
ذلك الحال طلبوا الديار والاطلاق وهم لا يصدقون بالسلام والافلاك ورجع
عنهم زيد المكدم هذا وزوجته قد وثبت واخذت ولدها وقد هزلت تطلب بعيلها
الى ان وصلت اليه وارمت روحها عليه وعلى قدميه تقبلها وكذلك ولدها قال
فلما نظر زيد المكدم الى زوجته عرفها فكاد ان يغشي عليه وارى لا يفسر عليها
واقنعها وقد غاب عن الدنيا واهل دمه وجرى هذا وبني كنانة قد اذنت
الافراح لهم وقد تجعوا من فطاهرهم وقد فرحوا لفرحهم ثم ان ام ربيعة شرحت
لبعيلها ما فعل المقدم في حقهم من الجحيم وما اوى اليها والى ولدها من التفضيل
وقد حدثها هو ايضا بما تم عليه من فراقهم وكيف عادوا اليه بلحينة وضيعات
الهيبة ثم انه اخذ ولده اليه وصار يلزمه الى صدره ويقبل بين عينيه ودموعه
تجري على خديسه وهو كما قال الشاعر

غلب السرور على حتى انني من عظم ما قد سرفني ابكائي

ولقد

٢٩
ولقد جعلت الدمع فيك عادة - تليكن في فرجى وفي اخزافى

قال الراوى وطلب المكنم للمقدام وسعى اليه وقيل يدعى واعتذر من فعالة اليه
وظلع عليه كلما كان عليه وايضا قبل المقدام يدعى فلما رأى زيد فعالة اعطاه
عشرين ناقدا من مال زياده وحسن جناب وخلق عليه ان يرجع معالى دياره فأتى
المقدام وقال له ما قدريا امير لدن المنهزمين قد صاروا الى الديار لانهم يقتبون
على الماء وقال له اعلم ان تقلب الدنيا كذلك وانى لو عرفت من الاول هذه
الحوال لما كان حال هذا كله فعنده الملك في ذلك وودعه وسار كل واحد منهم
طلب اهله ومريه قال فلما وصل المكنم الى بنى كنانة التقوا قومه وهبوا
بالسلام وبجلاص زوجته وولده واقبلوا الى بقعده فرحاً وسروراً وانتشروا
ربيعه على سائر اقاربه وصار ابو كل يوم يركبه ويأخذه الى البر ويعمل الكرو والفرا
والهزل والجمل الى ان تعلم ابواب الحرب ومواقع الطعن والضرب قال الاصمعي
ولقد سالت عن اصل المكنم لادى شئى بكنم قال لانه كان هجرا على الاسد في الغابة
الى ان كان في بعض الايام هجرا على اسد في بعض الدجاء فوجد قذرا لثورا كبيرا
فعارضه وطلبه واراد يسوقه بين يديه كجارى عادته فوشا لاسد عليه ولكن
مخاليبه بين كتيفه وجنبه اليه ارماء تحته وركب عليه قال فلما نظر الغلام ربيعه
وشوا عمدا اليه وراوه قد اشرف على قتله فخرهوا السيوف وتقدموا الى الاسد وكان
اول من هجم عليه وضربه ربيعه على جبهته وخلص ياه من بليته لكن بعد ما كد به لادى
في اماكن كثيرة واخذ من فخذ قطع جيده وحملوه الى الحى وداوده من ذلك
الشئ وكان اسمه زيدا فمن ذلك سعى المكنم الا انه ما اقام بعد ذلك زمان حتى
شرب كأس الحمام وانتشى ولده ربيعه مثله واشجع منه وصار يشن الغارات
على العرب ويصطاد الدوس من الغابات ولم يزل على مثل ذلك المعنى الى ان
جاءه مع عمره ما ذكرنا والتقاءه كما شرحنا ووجهى له ما قدنا وعدنا الى سبابة
الحديث باذن من يحيى وليت ثم انه عمرو قال لاصحابه وبني عمى يا بني عمى

ما أكثر عجب هذا الغلام هذا وربيعه يحول وقد اشار الى عمر يقول
نحن قوم الذما عتينا الموت ان لرب في صدر الرياح
ولباس الحديد عار وذلك عتينا يوم حينا والكفاح
يا ابا ثور خلت ما انت فيه واستمع من نصيحة الضاح
وارتحل من قبل تبقى طريقا ثم تروى الرثى بدم الجراح
قال الراوى فلما سمع عمر مقالة ورأى فعالة قال لاصحابه وحق ذمت العوب
ما رأيت عجب من هذا الغلام على صباه وما اظن الا انه قريب فاه فاحموا انتم طرعى
حتى اعمل عليه واعجل فاه واهدم اساسه وازيل هذا العجب من راسه لان فرسان
بنى كانه خلفه متابعين وكانهم لهم وهم ملسا رعين ثم انه مال الى ربيع بقلب كانه
البحر اذا ذفر وهدد من غيظه وزجر وانما صاحبا صيحتين تغطر الفكر وتسمى
البصر وتطاعنا بالرمح طعن لا يبقى وليند فم كان غير ساعا حتى اختلف بينهما
طغتان قاتلتان صابيتان فبطل كل واحد طعنة صاحبه لاجل خبرتها في
القتال ولما افرق ربيع راس الحواد ولحق عمر ومثل برق ذابرق او السهم اذا
مرق وصاع فيه وطعنه طعنة في كنفه نكسه عن الحواد الى وجه الارض والمهاد
ومن شدة الطعنة نزل الدم من مخريه وكاد ان يغشى عليه ووقف ربيع على راسه
حتى افاق من ضيق الخناق وقال له قم وبيك يا عمرو فالى في تلاف شخصك غرض
من وجهين الوجه الاول انك تشبه ابى البطل الجسور والثاني انك فارس
مذكور ولولا اني اخاف من قول القائل ان عمرو ابن معدى كرب ساق اموال بنى
كثانه بوعاد سالم لما كنت واسا تبعك ولكن فارحهم الان ولحق رفقاك واشكر
مولدك على سلامة نفسك وبقاك فقال عمر وحق ذمت العوب لا يقال ان الموت
اهون على من هذه الفعال قال فلما سمع ربيع من عمر هذا المقال صعب عليه
وقال انا مالى في تلاف شخصك غرض ولما انا فقال عمر انا ما ارجع بلا انفصال
ثم انه حمل عليه وجاد له ساعا وقتا زورت عيناه وقال يا عمرو وايش لك غرض

٢٥
في ثلاث رحك وانا مالي حاجة في هلاكك والذنت من زمان اهلكك وانا
مرادى انفحك وانت ما تسمع مقال ولكن روح ربك سالم والذوات اطعنك
اخبر السنان من ظرك فلما سمع عمرو مقال وجوابه رجع يطلب احبابه وهو يقول
وذمتا لعرب ان الموت كان اهون علي من هذه الافعال فلما سمع ربيعة هذا المعاني
رجع اليه وقال يا عمرو انزل عن جوادك واخرج ذرعك وسلم لي وعمره سالم فقال
عمرو ما ذاك ان ارفع عدي قال فاحمرت عيناه ربيعة في ام راسه وقال لذيالك
ان لم تفعل ما قلت لك والاسقيتك كاس حمامك والهج راسك قدماك ثم ان ربيعة
مديده الى ساق خفها واخرج منه سنان ازرق ورده الى رجمته وقال له ذك
يا عمرو والقتال فلما نظر عمرو الى فعله قال والله ما انا مع هذا الغلام الذي خطرت
لوني اراه اسد غضنفر ثم قال لك ما الذي تريد فقال ربيعة ارفع الذرع الذي
عليك حتى يكون عندي شاهد عليك او صديق يا عمرو اذا ظفرت باحد لا تعجل
عليه وهو بين يديك والبقى عليك كما انا ابقيت عليك واذكر لي هذه الوصية واثار ربيعة تقول

نخل الون عنى غداة اللقا . بترك عمرو ابن معدى كرب .

فانى سكت الذي قد رائي . وكم من شجاع كفى سكب .

وخلفته الذرع من جسمي . ولو شئت ذاق الردا والعطب .

وابغضت عن قلبي عفا . لاني شريف كريم النسب .

قال الراوى ثم ان ربيعة قال الى عمرو اخرج ذرعك وسلم لي حتى يبقى

عندي شاهد وتعلم العرب اني قهرتك وعن جوادك انزلتك فقال عمرو السمع

والطاع يا فارس الخيل وخايض الليل فخرج عمرو الذرع عنه وسلم الى ربيعة فقالوا

لذيالك يا عمرو ولعطيه ذرعك فقال يا قوم انجى سالمين والذيقواها لكتي فصار

عمرو مقدار فرسخ واذا ربيعة قد لحقه فوقف عمرو وقال لذي يا فتى اراك عدت

الى شقي لك عندي مطالبه فقال ربيعة لذي اني قد اتيت حتى اوصيك بوصية

فقال عمرو وما هي يا فتى فقال مرادى اذكرك بتلك الوصية انك اذا ظفرت باحد